

**مصادر وطرق تجارة اللازورد للعراق القديم**  
**Sources and Trade Routes of Lapis Lazuli for**  
**Ancient Iraq**

**إعداد**

أ.محمود عبد المحسن بكر الزقم      أ.د. فايز أنور عبد المطلب مسعود  
باحث ماجستير - تاريخ قديم      استاذ التاريخ القديم  
كلية الآداب - جامعة دمنهور

**دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور**  
**العدد الستون - الجزء الثالث - يناير - لسنة 2023**



## مصادر وطرق تجارة اللازورد للعراق القديم

أ.محمود عبد المحسن بكر خميس الزقم

أ.د. فايز أنور عبد المطلب مسعود

### ملخص:

كانت تجارة اللازورد في الشرق الأدنى القديم والعراق واحدة من الاهتمامات المستمرة على مدى السنوات الأربعين الماضية. وهناك الكثير من مصادر حجر اللازورد للعراق والشرق الأدنى، حيث منطقة بدخشان في أفغانستان الحديثة اليوم، وسلسلة جبال بامير، وبحيرة بايكال في روسيا، وإيران، ومصر، وناقش باحثون آخرون مصادر أراتا ومصادر جبل بكني. ونلاحظ الطرق التجارية الطويلة للازورد من مناطق إنتاجه الرئيسية للعراق والشرق الأدنى القديم؛ لذلك تم نقله عبر شبكة معقدة جداً من الوسطاء من مصادره الأصلية في بدخشان (شرق أفغانستان) حتى وصل إلى مصر في النهاية. كلمات مفتاحية: اللازورد- المصادر - الطرق التجارية.

### Abstract:

The trade of lapis lazuli in the ancient Near East and Iraq has been one of continuous interest over the past forty years. There are many sources of lapis lazuli stone for Iraq and the ancient Near East, such as the Badakhshan region in modern-day Afghanistan, the Pamir mountain range, Lake Baikal in Russia, Iran, and Egypt, and other researchers discussed the sources of Arata and the sources of Mount Bekni. We note the long distance trade routes of lapis lazuli from its main production areas for Iraq and ancient near east, so it was transported through a very complex network of intermediaries from its original sources in Badakhshan (eastern Afghanistan) until it reached Egypt in the end.

**Key Words:** lapis lazuli- sources- trade routes.

## مقدمة:

ممّا لا شك فيه أنّ استخدام الإنسان للأحجار يُعدُّ إحدى الثورات الحضارية الكبرى في تاريخ البشرية، والتي لا تقل في أهميتها عن ثورة اكتشاف الزراعة، ومعرفة الكتابة في العصور القديمة. وتعد الأحجار أحد أهم المواد التي استورها سكان القرى الزراعية في العراق؛ نظرًا لافتقار الأرض العراقية لها، ويعكس استيرادها والحصول عليها أمرًا بالغ الأهمية؛ لكونها أحد أبرز متطلبات البناء الصناعي والاجتماعي لدى السكان، ويمثل اللازورد<sup>(1)</sup> أحد هذه الأحجار المستوردة من خارج العراق. وعلى الرغم من تلك الأهمية الكبرى التي لعبها حجر اللازورد في الحضارة العراقية القديمة بصفة خاصة، وفي الشرق الأدنى القديم بصفة عامة، فإنّه لم يلقَ العناية والدراسة الكافية من جانب الباحثين في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم؛ ومن هنا كانت الحاجة الماسة لدراسته، ويهدف البحث إلى تعرف المصادر والطرق الرئيسية والبديلة لحجر اللازورد للعراق القديم.

### أولاً- مصادر حجر اللازورد:

منذ نشأة الحضارة في بلاد النهرين، تطورت التجارة تطورًا سريعًا، وسعى الناس إلى الحصول على بعض المواد الخام من البلدان المجاورة. وكان من بين المواد التي ازداد الطلب عليها، منذ الألف الثالث ق.م، الحجر الأزرق اللامع، الذي يلفت النظر بلونه وشكله، ويرضي ذوق طبقة غنية من الناس، تجمعت لديها ثروة مكنتها من أن تطلبه ولو في الصين. علمًا بأنه من الأحجار الكريمة العادية المطواعة بين أيدي الحرفيين، وقد عثرنا على ما أنتجه هؤلاء من هذه المادة على شكل حلي، وأختام أسطوانية<sup>(2)</sup>، وقطع

(1) اللازورد: هو حجر أزرق يسمى قبل غسله وتميزه من أساخه غشيم (أي خام)، وأجوده الأزرق المشاب بحمرة بسيرة الخالص جوهره، واللازورد حجر صلب أملس الجسم يطحن ويستعمل في الاصباغ، وتتكون على وجهه المحكوك (المجلي) خطوط ذهبية، واللازورد "العوقق - الحجر الأزرق"، تسمية فارسية الأصل، وقد استخدم منذ قديم الزمان في صناعة الحلي والمجوهرات، وكان يفضل على الذهب وبعض الأحجار الكريمة ويذكرونه قبلها، وألوانه أزرق سماوي وشفاف وقاتم، وتتوقف جودته على جمال لونه الأزرق، أما خواصه فليس له دخان إذا وضع في النار، إنما يثبت على لونه، وبهذا يختبر خالصه من مغشوشه، انظر: أحمد بن عوض المغربي: قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار، ط1، بغداد، 1990، ص151؛ عمر بن أحمد الحلبي: سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار، تحقيق بروين، ط2، بغداد، 1990، ص101 - 102؛ عبد الرحمن زكي: الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ، الموسوعة المصرية العامة، 1994، ص128 - 129؛ أحمد بن يوسف التيفاشي: أزهار الافكار في جواهر الأحجار، تحقيق محمد يوسف ومحمد بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، 1977، ص196.

(2) الختم الأسطواني: أسطوانة من الحجر بأنواعه، مثقوبة طولياً، تُنقش على سطحها الخارجي الصورة المطلوبة وبصورة معكوسة، فتبرز هذه الصورة على الطين بصورة صحيحة عندما تُضغَط وتُدحرج الأسطوانة عليه، ويتراوح طولها ما بين 3-8 سم، وسمكها يقدر بسمك الإبهام، ويتم ثقبها طولياً كي يمكن لبسها كقلادة حول عنق صاحبها وعلى سطح هذه الإسطوانات

زخرفية، إلخ.. في الكثير من المواقع الأثرية المهمة؛ مثل: الوركاء<sup>(3)</sup> وأور<sup>(4)</sup> في جنوبي العراق، وماري<sup>(5)</sup> وإيبلا<sup>(6)</sup> في سورية، وتحديث عنه الوثائق السومرية والأكدية-الابيلوية- والبابلية والآشورية) كسلعة تجارية مهمة من غير أن تذكر مصادره؛ لذا اهتم الباحثون بمعرفة كيفية الحصول عليه<sup>(7)</sup>. إن الدليل التوثيقي الأول بخصوص مصادر اللازورد أوردته النصوص الأدبية (الشعر الملحمي البطولي) وإحدى الكتابات الملكية لكوديا؛ إذ

تم حفر تصاميم معينة تترك أثرًا مطبوعًا على الطين عند سحبيها، انظر: فرج بصمه جي، الأختام الأسطوانية في المتحف العراقي (أوروك وجمدة نصر)، نابو، 1994، ص11؛ أبو الحسن محمود البكري: تجسيد الزعيم / الكاهن على أختام إيران وبلاد ما بين النهرين (الألف الرابع- بداية الألف الثالث ق.م)، كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة 12، ح11، ج1، أكتوبر، 2010، ص47.

(3) الوركاء: من المدن السومرية القديمة التي يرجع زمن تأسيسها إلى الألف الخامس ق.م، تقع هذه المدينة على بعد 30 كم جنوب شرق مدينة السماوة، انظر: قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، 1987، ص245.

(4) أور: مدينة أور موقع أثري لمدينة سومرية تدعى (تل المقير) جنوب بلاد الرافدين، وهي عاصمة للسومريين في عصر فجر السلالات، كانت بيضاوية الشكل، تقع على مصب نهر الفرات في البحر الأسفل قبل مدينة أريدو، إلا أنها حاليا تقع في منطقة نائية بعيدة عن النهر؛ وذلك بسبب تغير مجرى النهر؛ بسبب تقادم السنين، وكذلك بسبب الغرين والأتربة تقع أطلال أور على بعد مائتين وعشرين ميلاً جنوب مدينة بغداد، وتعتبر واحدة من أقدم المدن المعروفة في التاريخ، انظر: ميثاق موسى عيسى، المقبرة الملكية في مدينة أور (دراسة تاريخية)، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلد47، العدد 3-4، 2019، ص208.

(5) ماري: تعد ماري من أشهر المدن القديمة في الشرق القديم، ويعرف موقعها الحالي باسم "تل الحريري" الواقع على الضفة اليمنى لنهر لفرات، على بعد أحد عشر كيلو متر شمال غربي بلدة البوكمال الحالية، ونحو مائة وعشرين كيلو متر جنوب شرقي دير الزور بالقرب من الحدود العراقية السورية، فهي بذلك تحتل موقعًا متوسطًا من نهر الفرات الذي لعب دورًا مهمًا في الملاحة النهرية، فكان طريقًا تجاريًا؛ تنتقل البضائع بواسطته ضمن شبكة من الطرق التجارية التي تربط بين أجزاء منطقة بلاد الرافدين، انظر: أحمد محمد شحود وريم سهيل صقر، الممارسات الكهنوتية في مملكة ماري في الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 38، العدد 2، 2016، ص229-230.

(6) تقع مدينة إيبلا في شمال سورية يعرف موقعها الحالي باسم تل مردوخ الواقع بالقرب من بلدة سراقب على بعد (55 كم)، جنوب غربي حلب. كانت خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد عاصمة مملكة سميت باسمها. وامتدت من البحر المتوسط في الغرب إلى نهر الفرات في الشرق، ومن جبال طوروس في الشمال إلى سهول حماه، وحمص في الجنوب. وارتبطت بعلاقات تجارية وثيقة مع بلاد الرافدين ومصر وآسيا الصغرى وقبرص. إن هذا الموقع جعلها تتمتع بمكانة استراتيجية مهمة بالنسبة للاتصال بين نهر الفرات والبحر المتوسط، فمدينة إيبلا تسيطر على الممر المؤدي إلى نهر نهر العاصي عبر جسر الشغور؛ ومن ثم إلى الساحل عبر جبال النصيرية؛ إذ تعد هذه العوامل التي يتمتع بها الموقع ساعدت مملكة إيبلا على توسعها الاقتصادي والتجاري؛ ومن ثم بروزها كقوة سياسية في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. وأثبتت الحفريات الأثرية أن الاستيطان في تل مردوخ بدأ في الألف الرابع قبل الميلاد، انظر: عدنان محمد مجلي جار الله الغزي، مملكة إيبلا وعلاقتها السياسية والاقتصادية مع بلاد الرافدين، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد 21، 2017، ص332 - 333.

(7) علي أبو عساف: طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، المجلد 12، العدد 39-

استشهدت بأراتا<sup>(8)</sup> – وميلوخا<sup>(9)</sup> كمصدرين في عدة مواضع، وبما أن (أراتا) موقعها غير معروف، فإن ميلوخا فقط هي الثابتة موقعياً بصورة معقولة؛ إذ تقع هذه المدينة في الجزء الجنوب الشرقي من عمان<sup>(10)</sup>.

وعلى غرار مصادر الحجر شبه الكريمة، تتناقص جورجينا هيرمان في مقالها "Lapis Lazuli: The Early Phases of its Trade" الكثير من مصادر اللازورد للعراق القديم، والشرق الأدنى؛ مثل: منطقة بدخشان في أفغانستان المعاصرة، وجبل بامير، ومجموعة بحيرة بايكال في روسيا، ومصادر إيران ومصر، وبينما يناقش آخرون مصادر منها مصدر جبل بكني ومصدر أراتا.

### 1- مصدر بدخشان:

على الرغم من المصادر التي ذكرت فإن مصدر بدخشان في أفغانستان المعاصرة هو الأكثر قبولاً على الإطلاق من بين جميع هذه المصادر<sup>(11)</sup>؛ لجودة نوعية اللازورد المستخرج منها؛ إذ إن مصدر اللازورد في الشرق الأوسط هو أساساً من منطقة بدخشان بأفغانستان، والتي يطلق عليها اليوم kerano-munjan. وتمتاز المعالم الجغرافية لمنطقة بدخشان بالوادي والصخور العارية، وهي غنية بالثروة المعدنية. وتحدد الطرق النهرية المحلية الوفيرة أيضاً الحالة المهمة بدور الوسائل المائية في تجارة اللازورد. من منطقة

(8) أراتا Aratt : أن تحديد الموقع الصحيح لمدينة أراتا كان من الأمور المهمة في تاريخ إيران القديم، حيث حدث اختلاف بين العلماء حول تحديد موقع أراتا، وتناول Yusef-Majidzadeh في مقالة "The Land of Aratta" هذه الآراء، وهي: حدد صمويل كريمير موقع أراتا بالموقع الجديد لـ (لورستان) في الجنوب الغربي من إيران، في حين رأت جورجينا هيرمان Georgena Hermann أثناء مناقشتها لتجارة اللازورد أن موقعها جنوب بحر قزوين ، وفي الوقت نفسه حدد هنسمان Hansman موقعها بمدينة شهر - اي - سوختا Shahr-I- Sokhta في موقع أثري في الجزء الجنوبي الشرقي من بحيرة هيلمان Lake Hilman التي عثر بها على اللازورد والعقيق الأحمر. أما صول كوهين Sel Cohen فقد أشار إلى أن مدينة أراتا تضم مناطق في همدان - ونهاوند- وكيرمانشاه وسانانادج، ولكن من خلال ما جاء في ملحمة إينمركار وحاكم مدينة أراتا أمكن التوصل إلى معرفة موقع أراتا وهي مدينة الحديثة، انظر: عزة علي أحمد جاد الله ، الأميرة انخيدوانا ابنة الملك سرجون الأكدي (الكاهنة- الكاتبة) ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد34، 2017، ص403.

(9) ميلوخا: من خلال دراسة النصوص المسمارية تبين لنا أن موقع هذه المدينة هو القسم الجنوبي الشرقي من عمان، أي الرأس الحاد،

انظر: فوزي رشيد: سرجون الأكدي (أول إمبراطور في العالم)، الموسوعة الذهبية ، ط1 ، دار ثقافة الأطفال ، بغداد ، 1990، ص70.

(10) Ohshiro, M., A Study of Lapis Lazuli in the Formative Period of Egyptian Culture: An Approach in Terms of Culture Contact , *ORIENT* , vol. 30 , 2000 , P.68.

(11) Ajango, M., *New Thoughts on The Trade of Lapis Lazuli in The Ancient Near East c. 3000 – 2000 B.C.*, University of Wisconsin, 2010, p.7.

التعدين في بدخشان، يمكن الوصول إلى مناطق أخرى من الشمال أو الجنوب على طول نهر كوكشا من بين الطرق المؤدية إلى الشمال، سيتم الوصول في البداية إلى منطقة جروم وفايز آباد، وبعد ذلك سيتم مرور اللازورد عبر طريق خراسان الشرقي إلى بلخ<sup>(12)</sup>. ويشمل مصدر بدخشان مواقع اللازورد الآتية:

سار إي - سانغ، تشيلماك، شاجادارا. وأول هذه المناجم، في سار - إي - سانغ، تم استكشافها على نطاق واسع، ولا سيما أنها الوحيدة التي ما زالت ملغومة بحجر اللازورد حتى اليوم. حيث قدمت رواسب sar-e-sang سار - إي - سانغ في بدخشان (أفغانستان) المواد الخام للأشياء المصنوعة من طراز هذا الحجر اللازوردي منذ أقدم الحضارات، ويقع هذا المنجم في جبال هندو - كوش<sup>(13)</sup> Hindu-kush، ومن الصعب الوصول إلى هذا المنجم؛ بسبب الظروف المناخية، حيث يتم فتحه خلال بضعة أشهر من الصيف فقط<sup>(14)</sup>.

وتقع مناجم (sar-e-sang) في بدخشان، في الشمال الشرقي من أفغانستان حيث تقع في وسط كتلة صخرية في منطقة Hindu-Kush ، وعلى طول الضفة اليمنى لنهر kokcha كوكشا، والذي يقطع من الشمال إلى الجنوب خط انقلاب يصل ارتفاعه إلى 3500م إلى 5500م، وهذه المنطقة في بدخشان (Sar-e-sang) ذكرت في الكتابات الصينية في وقت مبكر من القرن السادس من قرية الجرم، والتي تقع على حوالي 150م من ذوي القربي، وفي شمال هذه المناجم طريق تجاري للازورد يتبع ممر wakhan، ويؤدي إلى التبت، ويربط الصين مع وادي (Amu-Darya) عمو داريا، ومدينة بخارى<sup>(15)</sup>.

وهكذا، تم استخدام اللازورد في هذه المناجم من قبل الصينيين أيضًا منذ العصور القديمة. كما زار ماركو بولو هذه المنطقة من مناجم أفغانستان في القرن الثالث عشر،

<sup>(12)</sup> Huang , H. , The Route of Lapis Lazuli: Lapis Lazuli Trade From Afghanistan to Egypt During Mid- Late Bronze Age , *ASSEHR* , Vol.183 , 2018 , p.392.

<sup>(13)</sup> سلسلة جبلية تقع في منطقة آسيا الوسطى ، معظمها في أفغانستان والجزء الشرقي منها ذو القمم المرتفعة يقع في باكستان، انظر :

أبو الحسن محمود البكري: المرجع السابق، ص46.

<sup>(14)</sup> Wayrt , J. , and Other , Lapis Lazuli from Sar-e – Sang , Badakhshan , Afghanistan , *Gemological Institute of Amercia* , 1981 , p.184.

<sup>(15)</sup> *Ibid* , P.187.

وتحدث عن مناجمها حيث تم العثور فيها على أرقى القطع اللازوردية التي لم يرها بنفسه في باقية العالم.

وعند مناقشة رحلتها الفعلية إلى هذا المنجم، تلاحظ جورجينا هيرمان خصائص حجر اللازورد وشكله، واصفةً هذا الحجر في تلك المناجم بأنه سميك، بدلاً من فرق غير محدود بشكل كبير في اللون، ويتراوح من العميق إلى الملكي إلى الأزرق الفاتح، ثم إلى الفيروزي اللون الآخر، وأخيراً قطع قليلة من اللون الأخضر اللامع.

وتناقش هيرمان أيضاً عاملاً رئيساً في استخدام مناجم سار إي-سانغ، وتشير إلى صعوبة التضاريس والموقع؛ لأنها تقع على سفح جبل شديد الانحدار مع التعرج لهذا الطريق الذي تدمر مع كل شتاء؛ بسبب الظروف القاسية، حيث لا يتم التعدين عن اللازورد في هذه المناجم إلا لمدة ثلاثة أشهر من السنة<sup>(16)</sup>. ومع ذلك، فإن مناجم بدخشان تعد مصدراً أساسياً للازورد الموجود في العراق القديم، بل في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم كله<sup>(17)</sup>. وعلى الرغم من أن أكثر من (2400 كم) تفصل بين بدخشان وبلاد الرافدين، فإن مناجم بدخشان تم قبولها بصورة عامة كمصدر أساس أو كمصدر وحيد للازورد في بلدان الشرق الأدنى القديم<sup>(18)</sup>. ومما يؤكد هذه الحقيقة تسمية حجر اللازورد باللغة السومرية (NA<sub>4</sub>.ZA.GIN) (زا-كن)، وتعني هذه التسمية في اللغة الأفغانية القديمة (مثل الذهب)، والسبب يعود في هذه التسمية إلى أن بعض أنواع حجر اللازورد تظهر عليها خطوط صفراء تشبه الذهب؛ لذلك أطلق عليه الأفغانيون القدماء (مثل الذهب)<sup>(19)</sup>. كما أن التركيب المسحي (للتحول الجيولوجي) للازورد الموجود في المواقع السومرية في بلاد الرافدين يشير إلى أنه قد جاء من أفغانستان، وكذلك من موقع (مهرجارا) في باكستان. واللازورد الذي جاء من هذا الموقع الباكستاني هو حجر بنوعية جيدة جداً، يحتوي على نسبة قليلة جداً من الشوائب الكسبية (الجيرية)، وعادةً ما يكون متجانساً<sup>(20)</sup>.

وفي عمل موثق جيداً، من جورجينا هيرمان حول المضاربة على الأصول المعدنية المحتملة لحجر اللازورد للعراق القديم والشرق الأدنى توصلت في بحثها إلى أنه جاء من

<sup>(16)</sup> Hermann, G., Lapis Lazuli : The Early Phases of its Trade , (Iraq 30/1),1968, p.24.

<sup>(17)</sup> Ajango, M., Op.cit , p.8.

<sup>(18)</sup> رعد سالم محمد جاسم المعماري: الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسماوية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص10.

<sup>(19)</sup> نفسه: ص45.

<sup>(20)</sup> نفسه: ص52.



مناجم (بدخشان) في ما يسمى الآن أفغانستان. حيث كانت بلاد الرافدين المركز التجاري لهذه المواد الثمينة من حجر اللازورد، وتحولت هذه المواد من قبل فنانيها لأشياء فنية فاخرة. وبالتالي، منذ أكثر من 4000 سنة تأسست العلاقات التجارية بين العراق القديم وأفغانستان، لأكثر من مسافة 2500 كليومتر إلى الشرق. حيث كان استيراد هذا الحجر الأزرق ذا أهمية كبيرة في العراق القديم، خاصة في بداية السلالة الثالثة، والتي تميزت خلالها ذروة الحضارة في أور؛ وذلك بسبب شتى الاستخدامات التي وضعت فيها مادة اللازورد<sup>(21)</sup>. إذ إن هذه المواد كان يتوجب جلبها من أماكن كانت بعيدة جدًا بالفعل عن بلاد الرافدين، فالحجر الأزرق الشائع (اللازورد) جاء عبر طريق طويل من مناجم شرق أفغانستان<sup>(22)</sup>. حيث استوردت طائفة من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة من بعض الجهات في أفغانستان و"بدخشان"، ولا سيما حجر اللازورد الجميل (Lapis-Lazuli) الذي استعمل بكثرة في آثار عصر فجر السلالات<sup>(23)</sup>، والعصور السابقة واللاحقة<sup>(24)</sup>.

كانت كمية اللازورد المكتشفة في المقابر كبيرة وكشفت عن تبادل تجاري مع مناجم باداخشان البعيدة الواقعة في أفغانستان حاليًا. ويحتمل أن الطلب السومري على هذه الحجاره الثمينة قد استنفذ بالفعل أفضل عروق هذه المناجم إذا لم يتأكد قط بعد ذلك عن وجود اللازورد مرة أخرى بمثل هذه الكميات الكبيرة<sup>(25)</sup>. إن ما وصل من هذه المواقع التجارية لم يبق منه إلا بعض الخلي وتعويذات وأختام صغيرة وشخصية وكسرات من مرصعات، أما فيما يخص الأشياء الأكبر حجمًا المذكورة في النصوص الأدبية والمفرداتية فإنَّ المتبقي النادر منها يتركز في المقبرة الملكية<sup>(26)</sup> في أور حيث تم الكشف عن الكأس ذي الضبور ومقبضة الخنجر<sup>27</sup>.

(21) Wayart, J., op.cit, p. 184.

(22) انتصار احمد حسن: *الأحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين*، ط1، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013، ص66.  
(23) يبدأ هذا العصر في التسلسل التاريخي لبلاد الرافدين من (2900 ق. م) وينتهي بتأسيس الدولة الاكديّة نحو (2334 ق. م)، انظر: سامي سعيد الاحمد، *السومريون*، ط1، بغداد، 1990، ص 43.

(24) طه باقر: *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج1، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009، ص378.

(25) ماكس مالوان: *مكترات مالوان*، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، ط1، منشورات الجمل، بغداد، 2014، ص60.  
(26) المقبرة الملكية: تعد المقبرة الملكية بأور أقدم المقابر في العالم القديم، إذ أنشأت في عصر دويلات المدن السومرية أو في عصر عصر جمدة نصر، وكانت تضم الكنوز والنفائس الثمينة التي ليس لها مثيل كما ضمت القبور الجماعية والفردية وتم التنقيب في المدينة لأول مرة من قبل السير وولي من المدة 1922-1934م، والتي كشفت عن وجود المقبرة الملكية وتم تحديد المكتشفات التي وجدت فيها والتي حددت فيها أسماء وتسلسلات حكام مدينة أور الأولى دون الرجوع إلى جداول الملوك السومرية، ويمكن تقسيم قبور المقبرة الملكية إلى ست طبقات ثلاث منها ترجع إلى عصر فجر السلالات الثالث، وثلاث

## 2- سلسلة جبال بامير:

أما الموقع الذي يشكل مصدرًا آخر للزورد للعراق والشرق الأدنى القديم، وناقشته جورجينا هيرمان فهو سلسلة مرتفع جبال بامير، ويقع على طول الطرف الغربي الأقصى من الحدود الصينية، وفي الطريق الشمالي من باكستان الحالية. وعلى الرغم من أنّ المصدر الأسطوري الموجود هنا تم توثيقه بالفعل في عام 1930م من قبل بعثة روسية، فإن الوصول إلى اللازورد كان أكثر صعوبة من المناجم التي توجد في سار إي - سانغ (Sar-i-Sang) في بدخشان. على الرغم من أن السكان المحليين بالكاد اجتازوا الطريق إلى رواسب اللازورد بسبب التعرض للمرض الجبلي الذي لا مفر منه، ومع ذلك تجرأت البعثة الروسية للوصول إلى مصدر اللازورد، والذي يقع بجوار نهر جليدي مرتفع في الجبال.

حيث كان على رجال البعثة الباحثين عن هذا الحجر في مناجم بامير أن يصعدوا إلى أعلى الجبل بـ 16,500 قدم، تاركين خيولهم وراء ثلثي الطريق؛ بسبب الطبيعة الحادة للجبال؛ ولذلك، هذا المصدر، وإن لم يكن بعيدًا عن بلاد ما النهرين أكثر من بدخشان لم يكن ليستخدم بشكل متكرر مثل المناجم في أفغانستان<sup>(28)</sup>.

## 3- بحيرة بايكال:

كان حجر اللازورد أحد أكثر البضائع طلبًا في العالم القديم؛ لذا تم العثور عليه بصورة وفيرة على الحافات الجنوبية لبحيرة (بايكال)<sup>(29)</sup>؛ إذ إنّ الحافة الجنوبية لبحيرة بايكال في روسيا هي مصدر آخر مؤكد لحجر اللازورد لبلاد العراق والشرق الأدنى القديم، ومع ذلك فهي أبعد من بلاد ما بين النهرين بحوالي 3000 ميل تقريبًا، واللازورد في هذه المناجم في الحافة الجنوبية لبحيرة بايكال ذات نوعية رديئة للغاية، محملة بشكل كبير مع بيريت الكالسيوم والحديد، ومع ذلك لا ترفض هيرمان إمكانية استخدام مصدر بحيرة بايكال للعراق القديم، فبالرغم من أن اللازورد الموجود في هذه المنطقة ذو نوعية سيئة، هناك ختم أسطواني قديم من الأسرة الثانية المبكرة مصنوع من اللازورد، ويوجد في بلاد العراق القديم، ويشبه إلى حد كبير ذلك المصدر الروسي. وعلى الرغم من أن مناجم اللازورد في

طبقات ترجع إلى عصر الإمبراطورية الأكديّة (2371-2230 ق.م) والعهد السومري الحديث (2112-2004 ق.م)، انظر:

ميثاق موسى عيسى، المرجع السابق، ص 207، 211.

(<sup>27</sup>) رعد سالم محمد جاسم المعماري: نفسه، ص 52.

(28) Hermann , G. , op.cit, p.28.

(<sup>29</sup>) رعد سالم محمد جاسم المعماري: نفسه، ص 52.

(Sar-i-Sang) تحتوي على نفس النوعية بالضبط من اللازورد مثل مصدر بحيرة بايكال، فإن هيرمان لا تزال تفترض أن مصدر بايكال لا يمكن تجاهله تماماً كمصدر لحجر اللازورد للعراق القديم<sup>(30)</sup>.

#### 4- المصادر الإيرانية:

هناك الكثير من الأدلة النصية التاريخية لوجود مصدر اللازورد في إيران للعراق والشرق الأدنى القديم، وأي دليل مادي على أن اللازورد غير موجود في إيران، هي حقيقة يعززها الجيولوجيون الوطنيون مرارًا وتكرارًا. وعلى الرغم من عدم وجود أي دليل على الإطلاق على وجود أو استخراج رواسب اللازورد في إيران القديمة، فإن الأدلة التاريخية لوجود مصادر اللازورد في إيران موجودة في كتابات محاسب الدولة للسلطان أبو سعيد حكم (1316-1335)، والمسمى "حمد- الله المستوفى"، ولكن هيرمان تفصل هذه المعضلة التاريخية من كلمة محاسب الدولة، والذي سيكون على دراية تامة بموارد بلاده، والرأي المهني لجيولوجي حديث من خلال ذكره "أنه من الممكن أن اللازورد الذي كان موجودًا في إيران القديمة هو نوع أدنى يمكن أن تكون ببساطة هذه المعضلة التاريخية عن عدم وجود اللازورد في إيران القديمة نسجت حولها من القرن الرابع عشر الميلادي". بالإضافة إلى ذلك، هناك مصدر نصي آخر يربط إيران بمناجم اللازورد، وهي يوميات المسافر الصيني (ČanTe)، الذي تم إرساله مبعوثًا إلى بلاد فارس بواسطة الإمبراطور مانغو Mangu في عام 1259م في كتاباته إلى شقيقه هوكولا Hulagu، ويشير (ČanTe) إلى أنه تم العثور على اللازورد على صخور الجبال في بلدان جنوب غرب بلاد فارس<sup>(31)</sup> في هذه الحالة، ومع ذلك، فمن المرجح أن هناك خلطًا بين صخور اللازورد والفيروز<sup>(32)</sup> في إيران؛ لأن هناك منجمًا من هذا الأخير في نفس المنطقة<sup>(33)</sup>. وعلى كل حال فإن

<sup>(30)</sup> Hermann , G. , op.cit , pp.28-29.

<sup>(31)</sup> Ibid , p.27.

<sup>(32)</sup> الفيروز: من الأحجار الكريمة، يسمى بعده اسماء بالفارسية (بيروزة) ومعناه: النصر، ولذلك يسمى حجر الغلبة، ويسمى أيضًا حجر العين؛ لأنه يدفع عن حامله. أما اسم الفيروز فهي تسمية تركية الأصل، والفيروز يكون بألوان متعددة كالأزرق الذي يتباين في درجاته، والأخضر الذي له سلسلة من التدرجات من الأخضر الداكن إلى الأصفر والألوان البيضاء. أما مصادر الحصول عليه إيران وصحراء سيناء أيضًا، انظر: كاظم عبد الله الزيدي ونور داخل فليح الحسيني، اللقى الحجرية في موقع عرب كمبت، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 123، 2017، ص199.

<sup>(33)</sup> كثيرًا ما يقال إن اللازورد كان يستخرج قديمًا من مناجم فارس، ولكن لا يوجد دليل يؤكد هذا الرواية التي ربما تكون قد نشأت عن الخلط بين اللازورد والفيروز، فتانيهما يوجد في تلك البلاد، أو عن واقع الأمر؛ إذ إن تجارة اللازورد كانت تمر

مصادر إيران لا يمكن تجاهلها كمصدر للحصول على حجر اللازورد لبلاد العراق القديم<sup>(34)</sup>. ولكن المصادر الإيرانية لم تكن المصدر الوحيد للمواد المصدرة إلى بلاد الرافدين حيث كانت تحصل على الأحجار الكريمة وبعض المعادن من أفغانستان ووادي السند حيث كانت بلاد عيلام<sup>(35)</sup> مصدرًا من مصادر الأحجار الكريمة؛ إذ كانت غنية بإنتاج حجر اللازورد والفيروز والزبرجد<sup>(36)</sup>، وهذه الأحجار استخدمت لإنتاج الحلي<sup>(37)</sup>.

## 5- المصادر المصرية:

الأدلة المادية لمصدر اللازورد في مكان ما في مصر لبلاد العراق والشرق الأدنى القديم هو أيضًا غير متوفر، مرة أخرى على الرغم من المرجعية النصية التاريخية. في هذه الحالة بالذات، يتحدث الجغرافي العربي من القرن الثاني عشر الميلادي عن مصدر لحجر اللازورد بالقرب من واحة الخارجة، جنوب غرب تل العمارنة<sup>(38)</sup>، ولكن مرة أخرى

خلال فارس أو كانت في أيدي تجار من فارس، انظر: الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مديولي، القاهرة، 1991، ص 640.

(34) Ajango, M., op.cit , p.11

(35) عيلام: تتمثل بلاد عيلام القديمة بإقليم عربستان الحالي تقريبًا فهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من إيران؛ أي أنها تحاذي بلاد سومر و أكد من جهة الشرق. وكانت بلاد عيلام تضم في معظم فترات تاريخها القديم السهل الرسوبي الفسيح المعروف بسهل عربستان وبعض أجزاء الهضبة والمرتفعات الجبلية الواقعة إلى الشرق والشمال من السهل، ويؤلف السهل من حيث التكوين الجيولوجي وطبيعة الأرض والتضاريس امتدادًا طبيعيًا لسهل العراق الرسوبي ولا يفصله عنه أي حاجز طبيعي يمنع اتصال سكان بلاد عيلام بسكان بلاد سومر وأكد، وقد أطلق السومريون اسم نم Nim الذي يعني في اللغة السومرية "التجد المرتفع" على الإقليم الواقع إلى الشرق من بلادهم، ويشير معنى الاسم إلى أن الإقليم كان يضم الهضبة والمرتفعات الجبلية في الشمال والشرق من السهل الرسوبي، أما الأكديون فقد سمو الإقليم "إيلامتو" الذي ربما كان ترجمة لمعنى الاسم بالسومرية أو تصحيف له في حين أطلق العيلاميون أنفسهم اسم "خاتا متي" أو "خالتامتي" على بلادهم، ويعنى الاسم بالعيلامية "أرض الرب أو الإله"، وفي النصوص الفارسية المتأخرة عرف إقليم عيلام باسم أوفاجا أو خوفاجا، أما الإغريق فقد أطلقوا على المنطقة اسم "سوسيانا" أي بلاد السوس نسبة إلى العاصمة سوسا، وسماه العرب الأحواز الذي حوره الفرس إلى الأهواز، كما استخدم الإيرانيون أنفسهم "عربستان" للإشارة إلى إقليم الأحواز، والذي يعني بلاد العرب مؤكدين بذلك عن غير قصد، بأن سكان الإقليم هم من العرب، انظر: عامر سليمان، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد 14، 1981، ص 169-170.

(36) الزبرجد: حجر أرضي يتخذ من الأرض، وهو أخضر شديد الخضرة، وتوجد أنواع أربعة من الزبرجد النوع الأول هو الزبرجد

الأخضر المفتوح، والثاني: الأخضر المغلق، والثالث: الزيتوني، ثم الرابع: الحبيبي، انظر: السيد الجميلي، الأحجار الكريمة، ط1،

مكتبة مديولي، القاهرة، 1999، ص 54.

(37) طه باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1980، ص 18.

(38) تل العمارنة: وكان اسمها "أخت أتون" أي أخت أتون، وهي العاصمة الجديدة التي أنشأها الملك أختاتون (أمنحوتب الرابع)، وهي تقع على بعد 45 كم جنوب مقابر بني حسن، وهي معروفة برسائل عبارة عن مجموعة كبيرة من الرقم الطينية

ليس هناك أي دليل مادي على احتمال وجود اللازورد هناك بسبب عدم وجود حجر كلسي متحول، وهو مادة مركزية لتشكيل اللازورد<sup>(39)</sup>.

ولقد تم التكهّن مؤخرًا بأنّ المنطقة من الركن الجنوبي الغربي لمصر، حول واحة العوينات، قد تكون مصدرًا للازورد أو موقعًا للازورد في الشرق الأدنى، ولكن مرة أخرى هذه مجرد تكهّنات والنظرية لا تزال غير مؤكدة لنا<sup>(40)</sup>؛ إذ إنّ مصدر اللازورد في الشرق، يعده معظم الباحثين رواسب في بدخشان. الرواسب الوحيدة المعروفة للمعادن إلى جانب منطقة بايكال، ويبدو أن الإشارات إلى الرواسب في جبال أوزبكستان ومصر والنوبة مجرد تخمين فقط من جانب بعض الباحثين<sup>(41)</sup>.

## 6- مصادر أراتا:

الإشارات الأدبية الأخرى إلى مصادر اللازورد التي لا تزال غير مؤكدة للعراق القديم هي مواقع أراتا والمصادر التركية، وكلاهما على الأرجح أماكن أسطورية<sup>(42)</sup>، وتعد هذه المدينة الأولى من المدن والمصادر الأسطورية حسب ما يشير الباحثون، وتقع هذه المصادر في المنطقة الجبلية الإيرانية، إلا أن هناك دراسات حديثة حولها، وبموجب المكتشفات الأثرية في الحافة الغربية من صحراء دشتي لوط، في إيران، وبعض المنحوتات التي تعود إلى النصف الأول من الألف الثالث ق.م، ومن خلال الدراسات اللغوية للنصوص، فقد أشار بعض الباحثين إلى أن أراتا ربما تقع -وباحتمال كبير- في السهل ما بعد جبال أنشان، مع وجود الطريق المؤدي مباشرة إلى مناطق اللازورد المهمة

المكتوبة باللغة الأكدية (البابلية) والخط المسماري وتم اكتشافها سنة 1885م، انظر: بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200-539ق.م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص82.  
(39) المعروف حتى الآن هو أن اللازورد لا يوجد في مصر، ولو أن عدة مؤلفين قد ذكروا أنه يوجد بها، فماك إيفر يقول إن "اللازورد معروف بكونه مصري الموطن"، غير أنه لم يورد أي دليل على ذلك، ويقال كثيرًا من قيمة هذا القول ما جاء في كلامه بعد ذلك من أن حجر سيلان لا يوجد في مصر مع أنه موجود فيها بكثرة. وذكر الإدريسي منجم لازورد يقع بالقرب من الواحات الخارجة ولكن لا يستطيع الحصول على ما يؤيد ذلك. ويقول فون بيسنج Von Bissing أن اللازورد يوجد في بلاد الحبشة. وأهم مصدر لحجر اللازورد في العراق القديم مقاطعة بدخشان في الزاوية الشمالية الشرقية من أفغانستان، إلا إنه يوجد أيضًا بالقرب من بحيرة بيكال في سيبيريا. وقد أشار الرحالة ماركو بولو في القرن الثالث عشر إلى مناجم بدخشان، وربما كانت هذه المناجم هي المصدر الأصلي للازورد، انظر: الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص640.

(40) Aston, B., James, A., and Ian, S., Stone. In *Ancient Egyptian Materials and Technology*, Edited by Paul T. Nicholson and Ian Shaw, Cambridge University press, Cambridge, 2000, p. 39.

(41) SarIanidi, V., Kowalski, L., The Lapis Lazuli Route in the Ancient East, *Archaeological Institute of America*, (Vol. 24, No.1), January, 1971, p. 13.

(42) Ajango, M., op.cit, P.11

في شمال شرق أفغانستان، والاتفاق على أن موقعها في شهري سوخت، وهو الموقع الأثري الكبير الذي يقع في سيستان الإيرانية شرق صحراء دشتي لوط بالقرب من الحدود الشرقية مع أفغانستان<sup>(43)</sup>.

ويمكننا تأكيد مصادر أراتا كمصدر للحصول على اللازورد للعراق القديم من خلال ملحمة إنميركار وسيد أراتا، وهي أسطورة سياسية تبحث في حل النزاعات بالطرق الدبلوماسية، والتي يعود تاريخها إلى الألف الثالث ق.م. تبدأ الملحمة بإبراز عظمة مدينة (اوروك) وسيطرتها السياسية وتحكمها في الأرض، وتفوقها على البلدان المجاورة؛ ومنها: مقاطعة "أراتا" الواقعة جنوب غربي إيران، وأن بطلها "إنميركار" الذي أراد أن يأمر أهل "أراتا" بتقديم أحجار اللازورد لبناء معبد الإله إنكي<sup>(44)</sup>، في مدينة أريدو<sup>(45)(46)</sup>.

وتدور أحداث هذه الملحمة التاريخية حول الصراع والتنافس ما بين مدينة الوركاء، ويمثلها ملكها الحكيم القوي إنميركار<sup>(47)</sup>، وبين مدينة أراتا، ممثلة بسيدها الذي ذُكر في أحد النصوص باسم "انشو خيكرانا" أو "انشو خيكشادانا"، وذلك عندما رغب إنميركار بتزيين مدينته وكامل بلاد سومر بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، والمواد التي لا وجود لها في بلاده، فقط في المدينة الثرية والغنية بهذه المواد لا سيما أحجار اللازورد، وهي مدينة أراتا، التي تقع خلف الجبال، في وقت لم يكن هناك تجارة بينهما، ليستشير الإله إنانا

<sup>(43)</sup> Hansman, F. , The Question of Aratta , Journal of Near Eastern Studies (JNES) , Vol.37, 1978 , pp. 331- 336.

<sup>(44)</sup> إنكي: يأتي في الرتبة الثالثة في مجموعة الآلهة الرافدية ، ووجد في نصوص شوريك (قارة) ولجش ولارسا (سنكرة)، واسم ان- كي نجده في مقدمة وخاتمة شريعة حمورابي، وأنكي سيد الماء المقدس، وتمجده أقدم النصوص كملك أيسو- المياة العذبة- ومدينته المقدسة هي أريدو (أبو شهرين) ويحمل معبده لقب أيايزو بالسومرية، أو بيت أيسي بالأكدية بيت أيسو، ولكونه إله الحكمة والسحر فقد خلق الإنسان بتشكيل كتلة من الطمي منحها الحياة ، وهو الذي كشف صناعات مختلفة للإنسان ومنبع الذكاء للملوك، وساعد الكهنة على تأدية وظائفهم المقدسة، وخاصة في طقوس السحر، انظر: بلخير بقة، المرجع السابق، ص44.

<sup>(45)</sup> أريدو: إحدى المدن السومرية القديمة التي تقع على بعد 40 كم إلى الغرب من مدينة الناصرية كانت مركزاً لعبادة الإله إنكي (إله الماء والحكمة)، انظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، 1987، ص224.

<sup>(46)</sup> عامر عبد الله الجميلي: الجبال في الكتابات العراقية القديمة، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، العدد53، أربيل ،

2012، ص3.

<sup>(47)</sup> إنميركار: هو الملك الثاني من سلالة الوركاء الأولى في عصر فجر السلالات الثاني مطلع الألف الثالث ق . م ، وتذكر إثباتات

الملوك السومريين أنه الملك الذي شيد مدينة الوركاء، انظر: طه باقر، مقدمة في آداب العراق القديم ، بغداد ، 1976، ص134.

(48) حول الموضوع، كنوع من الدعم المعنوي ومباركة القرارات الصعبة، ففتصحه الإلهة بإرسال مبعوث لسيد أراتا، واختار إنميركار رسولاً ينوب عنه؛ ليفاوض حاكم "أراتا" بالطرق السلمية<sup>(49)</sup>، ومع ذلك كان على الرسول أن يكون شديد البأس، ويتحمل مشاق السفر، ويتمكن من عبور سبعة جبال التي تفصل بين طرفي مدينة " أنشان " (تلي ماليان - حالياً شمالي شيراز في إيران)<sup>(50)</sup>.

ليبلغه بمطالبه مشغفاً هذه الرسالة بعبارة أن إنميركار محبوب الإلهة إنانا، فيفعل ذلك لكن سيد أراتا يرفض هذه المطالب، ويدعي أنه هو محبوب الإلهة إنانا، وأن مدينته الجبلية حصينة، ومنيعه وثابتة، ليقوم الرسول أو المبعوث بدوره في الذهاب والإياب أكثر من ثلاث مرات قاطعاً الجبال السبعة مع وصف جميل للطبيعة التي يمر بها، وهو يحمل ألغازاً من قبل طرفي النزاع لإثبات مقدار حكمة كل منهما. لنرى أن هناك نوعاً من التنافس حول حظوة كل من الملكين عند الإلهة إنانا - عشتار، والتي قُدمت فيما يبدو عند المدينتين، ومحاولة التنافس والتحدي بالألغاز والأحاجي كنوع من السباق الفكري، لمعرفة مقدار الحكمة التي يمتلكها كل منهما، ليتغلب إنميركار على منافسه بهذا الشأن، وممتلكاً بهذا قوة الفكر والحكمة وقوة السياسة والحرب، ويكون هذا التنافس والتحدي نوع من تأرخة الصراع التجاري والديني والسياسي، وربما الحضاري ما بين بلدين أو حضارتين<sup>(51)</sup>.

## 7- مصادر جبل بكني:

لا تقدم غالبية المصادر القديمة معلومات واضحة عن أصل حجر اللازورد (للعراق القديم)، وفي وثائق أخرى، يستخدم جبل بكني أيضاً كمكان منشأ، وأصل لهذا الحجر، ويقع مكانه في أرض الميديين<sup>(52)</sup>، في الشرق، وكان يعرف أيضاً باسم جبل

(48) إنانا (Inanna): عشتار، إلهة الحب والعلاقات الجنسية في ديانة بلاد الرافدين القديمة، وكانت الإلهة الرئيسة الثانية في مدينة أوروك من بعد أنو، انظر: نائل حنون، ملحمة جلجامش (ترجمة النص السماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي)، ط1، دار الخريف للنشر والتوزيع، دمشق، 2006، ص86.

(49) أثير أحمد حسين: الموضوعية في كتابة التاريخ بأسلوب الشخص الثالث عند العراقيين القدماء، مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد 11، العدد 21، 2015، ص189-190.

(50) عامر عبد الله الجميلي: المرجع السابق، ص3.

(51) أثير أحمد حسن: المرجع السابق، ص190.

(52) الميديين: أحد الأقوام التي استوطنت إيران قديماً، حيث عاشوا فيها في الشمال الغربي وكان موطنهم الأصلي يشمل كردستان وأذربيجان ومنطقة كارдох، واستناداً إلى كتابات هيرودوت فإن الميديين كانوا مؤلفين من 6 قبائل رئيسية وهم: بوزا، باريتاك، ستروخات، أربا، بودي، وموغي، وأطلق هيرودوت اسم الأريين على القبائل الميديية، انظر: بلخير بقّة، نفسه، ص27.

ألفاند (Alvand)، ويتم التعرف على هويته اليوم بالقرب من مدينة كرمانشاه الإيرانية الحالية. ومع ذلك يوجد بالقرب من هذه المدينة، حيث ما زالت في جميع أنحاء إيران أدلة جيولوجية حديثة لحدوث رواسب اللازورد هناك. ومع ذلك ذكر خلال الحكم العثماني من الفترة الحديثة المبكرة منه وافة رواسب اللازورد إلى الشرق من إيران اليوم من مصادر "بكني"<sup>(53)</sup>.

حيث يوجد في سلسلة البرز<sup>(54)</sup> أعلى قمة جبلية في إيران، وهي قمة جبل دامافاند Damavand الذي يبلغ ارتفاعه 18,955 قدمًا، وهو يقع في وسط سلسلة جبال البرز شمال شرق طهران بحوالي 64 كيلو متر. وتجدر الإشارة أن قمة جبل دامافاند أعلى من أي قمة جبلية تقع إلى الغرب منه سواء في آسيا أو في أوروبا. ولقد أطلقت المصادر المسماة على جبل دامافاند التسمية "بكني"؛ أي جبل اللازورد<sup>(55)</sup>.

ويذكر الملك تجلات بلاصر الثالث (745-727 ق.م)<sup>(56)</sup>، أن الأقوام التي تقطن المناطق الواقعة شمال شرق ميديا قدمت الإتاوة باللازورد له فقد جاء في حولياته أنه توجه نحو مقاطعة بارس، وذكر أنه استلم الإتاوات من الميديين إلى أقصى الشرق حتى جبل

<sup>(53)</sup> Komár, J., *Der Handel mit Lapis lazuli im antiken Mesopotamien anhand ausgewählter Belege*, Universität Leipzig, 2017, pp.1-2 .

<sup>(54)</sup> سلسلة البرز: تقع في الجزء الشمالي من إيران ويبلغ ارتفاعها حوالي (1900) قدم ، وتعرف في أغلب الأحيان باسم السلسلة الشمالية وتعرف في المصادر الآشورية باسم ديماوند. أما الامتداد الشرقي لجبال البرز فيعرف بجبال خراسان، وإلى الجنوب من السلسلة الشرقية يقع نطاق جبال هندكوش الذي يقع في ضمنها إقليمًا أفغانستان وبلوخستان، وفيها ممرات تربط تركستان الصينية بأواسط آسيا من جهة وإيران والهند من جهة ثانية، انظر: أسامة عدنان يحيى، التكوين السكاني في إيران القديمة، دورية كان التاريخية، العدد 8، يونيو، 2010، ص 20.

<sup>(55)</sup> أحمد أمين سليم: *إيران منذ اقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد*، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص 21.

<sup>(56)</sup> تجلات بلاصر الثالث: ذكرته بعض النصوص البابلية باسم (بولو- بول) ويحتمل الاسمان أكثر من تفسير واحد فقد يكون اسم بولو هو اسمه الشخصي ولما اعتلى العرش تيمن باسم الفاتح القديم تجلات بلاصر الأول وتسمى باسمه، أو يكون اسم بولو مجرد مرادف بابلي اخترعه البابليون له لغرض في نفوسهم، ويعتبر المؤرخون عصر الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث، بداية عهد جديدة في الإمبراطورية الآشورية الثانية، وقد اختلف الباحثون حول سنه توليه العرش الآشوري بين سنة 745 ق.م ، وسنة 744 ق.م، وكذلك حول كيفية تولية ذلك العرش، وقد عرف تجلات بلاصر الثالث بأنه كان قائداً عسكرياً فذاً استطاع إبان حكمه القضاء على الفوضى والاضطراب السياسي والاقتصادي الذي ساد آشور في أعقاب الثورة الأهلية، كما كتب له نجاحاً بعيد المدى في إعادة هبة الدولة في مختلف الجهات، وشهد عهده أقصى توسع حققته الإمبراطورية الآشورية، انظر: إبراهيم محمد علي الهاللي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (911- 539 ق.م)، دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2013، ص 86-87.



بكني(جبل اللازورد) إذ أشار إلى استحصاله عشرة أطنان من الحجر الكريم وهو على الأرجح اللازورد من مدينة واحدة<sup>(57)</sup>.

وبعد النظر والتدقيق في جميع المناطق والتي يمكن أن تكون مصدرًا للازورد للعراق القديم بل الشرق الأدنى القديم كله، فإنه لا عجب لماذا اختارت هيرمان بدخشان باعتبارها المصدر الرئيسي للازورد للعراق، وفي جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم، وذلك عند النظر في مستوى الصعوبة في الحصول على اللازورد في جبال بامير، والمسافة القصوى لبحيرة بايكال، وعدم وجود أدلة مؤكدة فيما يتعلق ببقية المصادر، يبقى بدخشان المصدر الأكثر احتمالاً. وتعطى هيرمان هذه النظرية أكثر أهمية لقول الملك داريوش العظيم (486-522ق.م)، والذي يدعي فيه بفخر أن اللازورد المستخدم في بناء قصره في سوسة<sup>(58)</sup> جاء من سوجديا Sogdia، وهي مقاطعة قديمة في آسيا الوسطى والتي شملت بدخشان<sup>(59)</sup>. بالإضافة إلى ذلك، تدعي هيرمان أن نطاق ألوان اللازورد من المناجم في (Sar-i-Sang) في بدخشان مشابه إلى حد كبير للازورد في السياقات الأثرية. أحد الأمثلة، التي قدمتها هيرمان في تأكيد ذلك، وهو ترصيع اللازورد العظيم "معيار أور"، والتي تزعم أن له روابط مادية فيزيائية قوية مع نماذج حديثة من مناجم بدخشان<sup>(60)</sup>.

#### ثانياً- الطرق الرئيسية لحجر اللازورد للعراق القديم:

هناك طريقتان للوصول للازورد إلى بلاد الرافدين من مراكزه الأصلية في بدخشان بأفغانستان، ومن جبال بامير في طاجكستان، ومن مرتفعات (تلال) جاكاي في باكستان، وهذان الطريقتان؛ هما: برًا عن طريق جبال زاكروز، وبحرًا عن طريق الخليج العربي، وفي الطرق البرية يوجد هناك طريقتان للوصول إلى مصادر اللازورد<sup>(61)</sup> (الحدود الشمالية التي سيطر عليها أولاً الميتانيون<sup>(62)</sup>، ومن بعدهم الآشوريون<sup>(63)</sup>، والطريق الجنوبي

<sup>(57)</sup> Olmstead, A., History of the Persian Empire , London , 1963, P.22.

<sup>(58)</sup> سوسة: عاصمة إيران القديمة، تقع جنوب غرب إيران، وهي تمثل امتدادًا طبيعيًا للسهل المجاور للعراق، ومنذ عام 1887 قام الأثريون الفرنسيون بأعمال التنقيب في هذه المنطقة؛ لذا توجد في متحف اللوفر أعظم مجموعة من آثار سوسة من جميع العصور، وقد تمتعت سوسة بمكانة كبيرة في عهد كل من الملك سرجون الأكدي والملك نرام - سين، انظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، عمان، 2003، ص54-55.

<sup>(59)</sup> Ajango, M., Ibid , P.11.

<sup>(60)</sup> Hermann , G. , op.cit , p.28.

<sup>(61)</sup> Olijdam , M . , "Babylonian : Quest for Lapis Lazuli and Dilmun during the City III period" , south Asian Archacology , 1995 , P . 121 .

<sup>(62)</sup> الميتانيون: تناقضت الآراء حول الأصول الأولى للحواريين الميتانيين سكان أعالي الرافدين دجلة والفرات التي تسمى الآن لغناها بالمياه منطقة الجزيرة. ويذهب البعض إلى أن الحوريين كانوا في المنطقة الممتدة بين البليخ والخابور منذ الألف

الذي سيطر عليه العيلاميون<sup>(64)</sup>. إنَّ المصدر الرئيس للزورد في الشرق كما يؤكد معظم الباحثين هو رواسب مرتفعات بدخشان في أفغانستان، وهناك طرق متعددة المستويات للوصول إلى بلاد الرافدين تمرُّ عبر هذه المناطق إلى الجنوب الشرقي من هندو-كوش وبوشستان وسستان وعلى امتداد سواحل الخليج العربي إلى سومر، والوثائق المسمارية تسجل تجارة منظمة واسعة المدى في بلاد الرافدين لفترة الألفية الثانية قبل الميلاد، ويمكننا تلخيص الطريق إلى إيران من Mundigak الواقعة في جنوب أفغانستان، وقد بينت اللقى المكتشفة علاقة أكيدة مع المناطق الإيرانية، ولا سيما هزار في شمال شرق بلاد فارس، والطريق الآخر الأكثر اختصارًا لنقل اللزورد من بدخشان إلى آسيا الصغرى عبر سفوح التلال لضواحي خراسان الإيرانية<sup>(65)</sup>.

### 1- الطريق الشمالي والجنوبي للعراق:

الطريق الدقيق الذي انتقل من خلاله حجر اللزورد من منطقة مصدره في بدخشان أفغانستان إلى العراق القديم، بل إلى وجهاته في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم، ربما لم يكن معروفًا. ومع ذلك، فقد تابع عدد ليس بقليل من علماء الآثار والمؤرخين هذا الموضوع بنشاط كبير. أخذت جورجينا هيرمان مرة أخرى دورًا رئيسًا في هذا الموضوع، كونها أول من قام بفحص احتمال سحب اللزورد من المناجم في بدخشان على طول الطريق

الخامسة قبل الميلاد؛ لسيطروا بعدها على مثلث الخابور مع أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد، كما تؤكد النصوص الآشورية أنَّ الحوريين الميثانيين هم من الهندو أوربيين، وذلك بالإشارة إلى أسمائهم إذ ميزهم الآشوريين عن الشعوب الذين كانوا في المنطقة بأن لهم لغتهم الخاصة وديانتهم وهم من الشرق، كما أن دراسة لغتهم أثبتت أنهم على ارتباط بلهجة الهندو أوربيين، وعرفت دولتهم سياسيا بدولة ميثاني، وهو اسم سياسي لمملكة أنشأها الحوريون في المنتصف الثاني في الألف الثاني ق.م، وقد غزا ملكهم المسمى "سوشنار" المعاصر للفرعون المصري تحوتمس الثالث بلاد آشور، وكذلك فعل "تشراتا"، انظر: حسن إسماعيل شوال، الصراع الحيثي الميثاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، 2005، ص 69-70؛ بلخير بقعة: المرجع السابق، ص 26.

<sup>(63)</sup> الآشوريون: من الساميين الذين استوطنوا في شمال شرق بلاد النهرين، في حوض نهر دجلة منذ الألف الثالث ق.م، وينسبون إلى مدينة آشور التي تقع في بقعة استراتيجية مهمة، كانت تتحكم في الطرق التجارية الممتدة بين بلاد سومر وأكاد من جهة كردستان، وشمال أرض الجزيرة من جهة أخرى؛ ولذلك كانت آشور دائمًا محل أطماع الملوك الأقوياء الذين ظهروا في الجنوب، انظر: حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 67.

<sup>(64)</sup> SarJanidi, V., Kowalski, L., op.cit, p.12.

<sup>(65)</sup> رعد سالم محمد جاسم المعماري: نفسه، ص 51.

الشمالي أو الجنوبي. حيث تناقش هيرمان بشكل رئيس الطريق الشمالي إلى تبة كورا<sup>(66)</sup>، وهو موقع اقترحته بوصفه مركزاً ضخماً للسيطرة على التجارة خلال فترة أواخر العبيد. حيث يظهر اللازورد في بلاد النهرين منذ وقت مبكر خلال فترة العبيد<sup>(67)</sup>، وهي الفترة التي استطاع إنسان حضارة العبيد تكوين ثروة كافية للبحث عن وسائل الرفاهية، واستيراد الكماليات؛ لذا كانت بلاد النهرين نقطة محورية في هذه التجارة، فعُثِرَ عليه أول مرة في مقابر جورا، وفي وقت متأخر من حضارة جمدة نصر<sup>(68)</sup>، وفي كيش<sup>(69)</sup>، ونيروي<sup>(70)</sup>(71). وتزعم هيرمان أنّ هذه كانت واحدة من أوائل مدن بلاد ما بين النهرين التي سيطرت على تجارة اللازورد، والتي شقت طريقها من المناجم في أفغانستان، عبر مركز العمل المثير

<sup>(66)</sup> تقع قرية تبة كورا على بعد حوالي (24) كليو متر إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل، وظهرت فيها أثناء عمليات الحفر والتنقيب الأثرية الكشف عن حارات دور السكنى حسب طبقاتها (20) عشرون طبقة أثرية، وتبدأ أزمانها من دور حلف، وتنتهي في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وقد ظهر في هذا الموقع دور العبيد الرابع في الطبقة السادسة عشر (16)، واستمر حتى الطبقة الثالثة عشر (13)، ويتميز العبيد الشمالي كما تمثله قرية تبة كورا بكثرة الأختام المنبسطة المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة، انظر: على شيجلات وعبد العزيز إلياس الحمداني: مختصر تاريخ العراق القديم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص 298.

<sup>(67)</sup> فترة العبيد: سميت هذه المرحلة التاريخية المهمة بالعبيد نسبة إلى تل صغير يعرف باسم العبيد، الذي يقع بالقرب من مدينة أور، وكان هذا التل قديماً يقع بصورة مباشرة على نهر الفرات، وهو الآن يقع على مسافة بعيدة من النهر بعد أن غير الأخير مجراه، وعثر على البقايا القديمة لهذا الموقع من قبل H.R.Hall، وأشرف السير ليونارد وولي ما بين عامي 1923 و1924 على التنقيب في هذا الموقع، وكانت ثقافة العبيد من أكثر الثقافات انتشاراً وتأثيراً حيث احتلت ثقافة العبيد محل ثقافة حلف، وقد مرت بعدة أدوار حضارية انتشرت في الجنوب وكذلك الشمال، انظر: رياض إبراهيم محمد أحمد الجبوري، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث - مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004، ص 61-62.

<sup>(68)</sup> حضارة جمدة نصر: تنسب هذه الحضارة إلى تل صغير، على مقربة من مدينة "كيش" القديمة، وقد عثر على نماذج لهذه الحضارة في الوركاء والعقير وتل أسمر وأور وشروباك، وتل العبيد وتولبياس، ويميز هذه المرحلة الحضارية أقرب إلى العهد التاريخي منه إلى عهد ما قبل الأسرات، ويقابل في مصر المرحلة الأخيرة من عصر جرزة، وقيام مملكتي الصعيد والدلتا، انظر: محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 43-44.

<sup>(69)</sup> كيش: تعرف حالياً بـ (الأحيمر) تقع على بعد (15 كم) إلى الشرق من بابل، وكانت من المراكز الحضارية المهمة في عصر فجر السلالات وما بعد ذلك، انظر: هاري ساكز، عظمة بابل، لندن، 1962، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1979، ص 61.

<sup>(70)</sup> نيروي: إحدى العواصم الآشورية، وتقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة قبالة مدينة الموصل القديمة، انظر: عامر سليمان، الآثار الباقية، موسوعة الموصل الحضارية، ج1، الموصل، 1991، ص 516.

<sup>(71)</sup> محيي الدين النادي أبو العز: تجارة اللازورد وأثرها على علاقات مصر بممالك شرق البحر المتوسط حتى عصر الدولة القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثريين العرب، العدد 18، القاهرة، 2017، ص 633.

للإعجاب للازورد في تبه هيسار<sup>(72)</sup> في إيران، ثم إلى تبه سيالك<sup>(73)</sup>، وتبه جيان<sup>(74)</sup> قبل أن تصل في النهاية إلى تبه كورا، وقد عرفت هذه المنطقة في نهاية المطاف بطريق خراسان العظيم (طريق الحرير)<sup>(75)</sup>.

إن حقيقة أن تبه كورا كانت لاعباً رئيساً في تجارة اللازورد أمرٌ متنازعٌ عليه من قبل البعض، وبالتحديد (Yusef-Majidzadeh)، الذي يزعم أنها كانت مجرد بلدة دينية مأخوذ بها في تجارة اللازورد من خلال الاستخدام الشخصي لحجر اللازورد وعروض المعبد، لكن الأمر الذي لا يختلف عليه إعتبار تبه كورا حجةً تجاريةً مقبولةً لتجارة اللازورد بشكل عام كإمكانية قوية، ولا سيما بسبب وجود مادة ثقافية مماثلة من تبه كورا، وبعض المواقع الإيرانية<sup>(76)</sup>. إن موقع تبه جورا ربما شهد نوعاً من الازدهار؛ نتيجة عملية تبادل اللازورد، وتمثلت مظاهر هذا الازدهار في غنى المتاع الجنائزي بالمقابر وتنوعه، والمباني المعمارية المعقدة التخطيط، والعدد الكبير من الأختام وطبعات الأختام التي ترجع إلى عصر العبيد المتأخر، وبداية عصر أوروک؛ إذ إن الأختام أصبحت أكثر عدداً في الطبقة الثالثة عشرة عندما ظهر اللازورد بها<sup>(77)</sup>. إلا أن احتكاره الشمالي لم يدم طويلاً بالنسبة للتجارة اللازورد، والتي سرعان ما تحولت خلال فترة جمدة نصر إلى المدن المتنامية في الجنوب. وقد سيطرت هذه المدن على تجارة اللازورد، والتي تملك الكثير من

(72) تبه هيسار: تقع تبه هيسار إلى الشرق من طهران، وقد أثبتت الحفريات الأثرية التي أجريت فيها أن هذه المدينة القديمة قد تاجرت بالأحجار الكريمة مع العراق ومناطق الشرق الأدنى مثل اللازورد وغيره، وصنعتة في مشاغلها، وذلك منذ الألف الثالث ق.م، انظر: علي أبو عساف: طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، العدد 39-40، دمشق، 1991، ص74.

(73) تبه سيالك: تقع جنوب طهران بين سلاسل جبال زاغروس وصحراء دشتي كافر، انظر: عزة علي جاد الله، العلاقات العراقية الإيرانية خلال الألف الثالث قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2011، ص107.

(74) تبه جيان Tapa Giyan : عبارة عن قرية صغيرة تقع إلى جنوب غرب نهاوند إلى الشرق من كرمشاه بمنطقة لورستان، وإلى شمالها الغربي يوجد الطريق الذي يربط بين طهران وهمدان؛ ومن ثم يمكن الوصول إلى العراق من خلال طريق قصر شيرين، وإلى مدينة سوسا عن طريق أودية لورستان، الأمر الذي من شأنه إحداث الاتصال ما بين حضارة جيان وحضارات بلاد العراق في فترة العصور الحجرية من ناحية، وحضارة سوسيانة من ناحية أخرى، وكان لهذه الصلات عظيم الأثر على الإنتاج الحضاري الخاص بتبه جيان. للمزيد انظر: أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ إيران القديم وحضارتها، (إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد)، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص158؛ محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج2، (الشرق الأدنى القديم)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص428.

(75) Hermann, G., op.cit, p.36.

(76) Ajango, M., op.cit, P.13.

(77) أبو الحسن محمود البكري: تجسيد الزعيم / الكاهن على أختام إيران وبلاد ما بين النهرين (الألف الرابع- بداية الألف الثالث ق.م)، كتاب المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للأثاريين العرب، الندوة 12، ح11، ج1، أكتوبر، 2010، ص38.

الفضل في تمكّنها من تصدير الحجر إلى المدن في مصر وسوريا، ومع ذلك لم يتم حتى الآن الكشف عن نظرية مؤكدة للطريق الجنوبي، إلا أنّ المفهوم البسيط لهذا الطريق هو أنّ هذا الطريق التجاري اتخذ اتجاهًا جنوبيًا في تجارة اللازورد من أجل الوصول إلى وجهته في مناطق الشرق الأدنى المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، كان للمستوطنات الجنوبية للعراق القديم تأثير قوى في المواقع الإيرانية؛ إذ كانت تسيطر على بعضها، بينما تضاءلت بعضها الآخر ببساطة<sup>(78)</sup>.

## 2- المواقع الإيرانية:

أدت المواقع الإيرانية دورًا رئيسًا في تجارة اللازورد مع بلاد ما بين النهرين، كونها الوسيط الوحيد بين بلاد ما بين النهرين ومناطق بدخشان، على الأقل فيما يتعلق بالطريق البري.

وكانت المواقع الإيرانية على طول الهضبة الإيرانية هي المكان الذي وقع فيه معظم أعمال اللازورد؛ لأنه لا توجد أدلة أثرية تدعم وجود مواقع إنتاجية قريبة من منطقة بدخشان، أو في قلب جنوب بلاد ما بين النهرين من مناجم التعدين الأولي، عند مناطق المصدر مثل (Sar-i-Sang)، واللازورد بالكاد عمل من أجل الحصول على بعض من الوزن عديم الفائدة من خبث الكوارتز إلى أدنى حد ممكن، من المواقع الإيرانية، ثم نقل اللازورد إلى مواقع العمل المتداخلة بين العراق القديم وتبّه هيسار، وأخيرًا وصل إلى بلاد العراق القديم<sup>(79)</sup>. حيث كان لهذه المواقع الإيرانية؛ مثل: "تبه هيسار"، و"تبه يحيى"<sup>(80)</sup>، و"تبه سيالك"، و"شهري سوختا"<sup>(81)</sup> دورًا رئيسًا في تجارة اللازورد كوسيط بين العراق القديم ومناجم بدخشان، وتلك المواقع كانت مُتخصصة في التصنيع الأولي لأحجار شبه الكريمة كالعقيق<sup>(82)</sup>، واللازورد.

<sup>(78)</sup> Ajango, M., op.cit, pp.13-14.

<sup>(79)</sup> Von Rosen, Lapis Lazuli in Geological Contexts and in Ancient Written Sources, *Studies in Mediterranean Archaeology and Literature*, Vol. 65., Paul Åströms förlag, Sweden, 1988, p.10.

<sup>(80)</sup> تبه يحيى: عبارة عن تل مرتفع في وادي Soghan، وهي تقع على بعد حوالي 225 كم جنوب كرمان، وبالرغم من فقره في الموارد المائية، فإنه يوجد به ارتفاع في عدد السكان، وعثر فيه على الكثير من الألواح الخاصة بحسابات الأعمال التجارية، انظر: عزة علي جاد الله: المرجع السابق، ص 111.

<sup>(81)</sup> شهري سوختا: وهي تقع غرب إيران، وتمثل الامتداد الشرقي لنظام الكتابة في فترة ما قبل العيلامية، انظر: نفسه، ص 107.

<sup>(82)</sup> العقيق: من الأحجار الكريمة كانت صلابته الجذابة وبريقه ولونه سببًا في جعله أكثر نفاضةً في بلاد الرافدين القديمة، وعادةً ما يحتل المركز الثاني بعد اللازورد في صناعة الخرازات والتمائم، وأحيانًا في صناعة الأختام الأسطوانية، ويكون على خمسة أنواع: أحمر، وأحمر مائل للصفرة (الرطبي)، وأزرق، وأسود، وأبيض، وأجودها الأحمر، ثم الرطبي، وللعقيق خواص ومنافع منها من تقلد بالأحمر منه سكنت عنه روعته عند الخصام. أما مصادر الحصول عليه بصوره عامة من جنوب شرق الجزيرة العربية ووسط وجنوب إيران ومن مصر وكذلك الهند، انظر: كاظم عبد الله الزبيدي ونور داخل فليح الحسيني، المرجع السابق، ص 199.

مرة أخرى، يكاد يكون من المستحيل معرفة المسار الدقيق الذي ربما يكون قد قطعه اللازورد، ويمكننا حقًا التكهن فقط به؛ إذ لا يزال تحليل الأكتشافات الأخيرة مرفقة بإمكانية هذه الطرق المختلفة - الطريق الذي من الممكن أن يغير رؤيتنا إلى الأبد عن تجارة اللازورد في العراق القديم، بل الشرق الأدنى القديم كله. وبعد سيطرة جنوبية لمدن العراق القديم والمواقع الإيرانية الجنوبية خلال فترة جمدة نصر على اللازورد، حدث انخفاض هائل في التجارة خلال الجزء الأول من الأسرات المبكرة حوالي 200 عام، وهو أمرٌ غريبٌ نوعًا ما ينعكس في السجل الأثري للعراق القديم.

ولكن سرعان ما استؤنفت التجارة، وكان من الواضح أنه كان من دواعي الارتياح لعودة تجارة اللازورد بين المواقع التجارية للعراق القديم والمواقع التجارية الأخرى الإيرانية أن القصة الملحمية (إنميركار وسيد أراتا) قد تطرقت حتى إلى لمسات عودتها. ووفقًا للملحمة، استخدم الملك إنميركار، الذي حكم خلال فترة أوائل عصر الأسرات الثانية في العراق، نوعًا من "الحرب الباردة" من أجل إجبار أرض أراتا، التي قيل إنها مصدر ل حجر اللازورد، لإرسال السلع الفاخرة إليه. عن طريق استخدام المواد الثمينة التي أرسلتها أراتا؛ لتزين مختلف المعابد الدينية والأضرحة في جميع أنحاء مملكته. حيث تذكر الملحمة الآتية:

يا أختاه إنانا، لا أراك بأنفسهم أهل أراتا

وهم يقدمون بدهاء الأحجار من الذهب والفضة واللازورد

دعيهم يقدمون اللازورد الخالص النقي من الصفائح...

من جيبارو المقدسة حيث أقمت مسكنك الخاص هناك

قد يكون أهل أراتا وضعوا الأحجار بدهاء بداخلها...

دعي أهل أراتا تدعن لسيادة أرك ...

بعد أن جلبت حجر اللازورد في الجبال من المرتفعات<sup>(83)</sup>.

بقيام إنمركار بإعادة فتح العلاقات التجارية مع مواقع أراتا، كان اللازورد قادرًا على التبادل بحرية مرة أخرى، وزاد حدوثه في المواقع الأثرية<sup>(84)</sup>. كان هذا الانقطاع حاصرًا أيضًا في مصر خلال الجزء الأكبر من سلالة عصر الانتقال الأول والثاني والثالث، هناك

<sup>(83)</sup> Hermann , G. , op.cit, p.37.)

<sup>(84)</sup> Ibid , p.39.)

على ما يبدو عدم وجود اللازورد بشكل كامل خلال هذه الفترة في مصر<sup>(85)</sup>. وهذا يشير حقاً إلى مدى الارتباط الوثيق بين المملكتين ليس فقط فيما يتعلق بعلاقاتهما التجارية، ولكن أيضاً باعتمادهما الاقتصادي على بعضهما البعض<sup>(86)</sup>؛ إذ إنَّ اللازورد كان يُجلب من بدخشان في شمال شرق أفغانستان، وينقل هذا الحجر الغالي القيمة إلى مصر عبر شبكة مُعقدة جداً من الوسطاء من مناجم بدخشان، ثم العُبيد، ثم إلى جبال زواجروس، ثم إلى وادي "ديالي" والفرات الأوسط، وهو الطريق الأكثر حُطورة؛ بسبب صُعبوبة عبور الجبال، وعدم الاستقرار السياسي للقبائل المحلية، وفي النهاية يصل إلى مصر<sup>(87)</sup>.

### 3 - مواقع الخليج العربي:

الأدلة النصية ببلاد النهرين من النصف الثاني من الألفية الثالثة لا تعطي موشراً على التجارة البرية للأحجار الكريمة مع إيران، وتشير إلى أنَّ اللازورد تم الحصول عليه أيضاً من "مليوفا Meluhha" عن طريق السفن البحرية عبر الخليج، وتشير النقوش إلى أهمية التجارة البحرية بين الطرفين<sup>(88)</sup>؛ إذ أثبتت النصوص التاريخية أنَّ العراقيين القدماء كان لهم ثلاث محطات تجارية تزدهم بفنهم خلال الألف الثالث ق.م ؛ هي: دلمون<sup>(89)</sup>، وماكان<sup>(90)</sup>، ومليوفا. وقد أشار الملك الأكدي سرجون (3370 ق.م) إلى ذلك، كما كانت السفن العراقية (في بداية سلالة أور الثالثة 2000 ق.م)<sup>(91)</sup> تحمل المنسوجات الصوفية والزيت والمواد الجلدية إلى (ماكان)، ساحل عمان؛ لتأتي بالأحجار الكريمة، ففي سنة 1900 ق.م. كان من أبرز واردات أور، الميناء الرئيس لبلاد وادي الرافدين اللازورد،

<sup>(85)</sup> Payne, J., Lapis Lazuli in Early Egypt, (Iraq 30/1), 1968, p.58.

<sup>(86)</sup> Ajango, M., op.cit, p.15.

<sup>(87)</sup> محيي الدين النادي أبو العز: المرجع السابق، ص 633-634.

<sup>(88)</sup> نفسه: ص 634-635.

<sup>(89)</sup> دلمون: من المراكز الخليجية التجارية المهمة، وعدها العراقيون القدماء بمنزلة الجنة أو الفردوس، وقد حدد الباحثون موقعها البحرين استناداً إلى ما وصلنا من نصوص قديمة، انظر: رضا جواد الهاشمي، المدخل لأثار الخليج العربي، بغداد، 1980، ص 23-

30.

<sup>(90)</sup> ماكان، مجان، مغان: أسم مدينة ورد ذكرها أيضاً في النصوص المسماة التجارية، وقد كان موقعها مهماً؛ بسبب عدد المواد التي استوردتها العراقيون القدماء منها، وقد أجمع الباحثون على أن مجان هي منطقة عمان اليوم، في حين يرى باحثون أن مجان لا تزال باقية باسم (مكران) التي تحدد جغرافياً بالمنطقة (جنوب شرق إيران) وجنوب غرب باكستان، وهناك من الباحثين من يخالفهم في الرأي ويقول إن مجان ومليوفا كلتاهما مصر وإثيوبيا، انظر: أزهار هاشم شيت: النشاطات التجارية بين بلاد الرافدين والخليج العربي منذ القدم (تجارة الأخشاب أنموذجاً)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019، ص 22-23.

<sup>(91)</sup> يبدأ عصر سلالة أور الثالثة نحو سنة (2113 ق. م)، وينتهي في سنة (2006 ق.م) عندما سقطت أور على يد العيلاميين، وهي آخر أسرة سومرية حكمت في التاريخ، ويسمى هذا العصر عند كثير من الباحثين باسم "عصر الأحياء السومري"، وقد حكم فيه خمسة ملوك لمدة مائة وثمانية أعوام، انظر: صموئيل نوح كيرمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، 1964، ترجمة: فيصل الوائلي، الكويت، 1973، ص 70؛ محمد بيومي مهران، نفسه، ص 173.

وكانت العقود المبرمة بين الأطراف تُقيّم بالفضة، ومن المحتمل أن هذه المواد كانت تصل إلى دلمون من مناطق أخرى، ربما كانت مصر أو وادي الهند، ومنها تحمل إلى أوربا<sup>(92)</sup>. فذكر نقش سرجون الأول<sup>(93)</sup>: "أَنَّ هناك السفن الراسية من ميلوخا، وماجان، وديلمون في رصيف أكد"، وهناك نقش آخر لسرجون دُكِرَ فيه أَنَّ العقيق واللازورد من جبال أرض ميلوخا، إن سفن Magilum من ميلوخا تكون محملة بالذهب والفضة واللازورد. وهم يأتون إلى نيبور<sup>(94)</sup>، لأنليل<sup>(95)</sup>، ملك جميع الأراضي الأجنبية.

ثالثاً- الطرق التجارية البديلة لحجر اللازورد للعراق القديم:

تجارة اللازولي في الشرق الأدنى القديم كانت واحدة من الاهتمامات المستمرة على مدى السنوات الأربعين الماضية. وقد تم إعادة تصور أَنَّ الحجر شبه الثمين، الذي يحدث وجوده بشكل طبيعي في أفغانستان في العصر الحديث، وصل إلى وجهاته في جميع أنحاء الشرق الأدنى من خلال شبكات تجارية مختلفة. ومع ذلك فإنَّ الكثير من هذه الطرق المطروحة لا تشمل الحفريات الأخيرة؛ ولذلك كان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة العثور على ادعاءات جديدة أو إثبات الادعاءات القائمة عن طرق التجارة اللازولية من خلال تحليل الأدلة النصية والحفريات الأخيرة، وهي مواقع تل براك، وتل- آي ماليان، وجزيرة تاروت، والطود.

في حين أَنَّ كل موقع كان مشاركاً في تجارة اللازولي؛ بسبب مجرد وجود الحجر هناك، وقد أدَّت كل مدينة دورًا مختلفًا في تجارته. ومع ذلك، فإنَّ الاستنتاج الأكثر إلحاحًا في هذه الدراسة هو إمكانية وجود طريق تجاري عن طريق البحر نشأ في وادي السند.

(92) فريال دواد المختار: الأحجار والمجوهرات ومدى تأثيرها الطبي من خلال دراسة ابن الألفاني، مجلة التراث العلمي العربي،

جامعة بغداد، المجلد 3، العدد 13، 2010، ص158.

(93) سرجون الأول: (2370-2315 ق.م)، كان سرجون الأول أول زعيم سامي استطاع أن يؤسس أول دولة كبيرة في العراق القديم، كتب لها نجاحاً بعيد المدى في تشكيل مستقبله السياسي خلال فترة تزيد عن القرن والنصف، وفي أن تذهب بولاء الأفراد والجماعات لمدنهم وزعمائهم المحليين، إلى الولاء للدولة في مجموعها، ولحاكمها الأعلى الكبير، وطبقاً لما جاء في قائمة الملوك السومرية - فإن سرجون وصحه اسمه في اللغة الأكادية "شروكينو"، ومعناه حرفياً "الملك المكين" أو "الرئيس القوي"، وفيما يرى الدكتور حسن ظاظا، أنَّ هذا لم يكن اسمه. وإنما لقبه بعد توليه الحكم المطلق في العراق، وأنه "أي سرجون" هو الذي أسس مدينة "أكد" - كما ينطق اسمها في الأكادية، و"أجادة" في السومرية، وتقع على مقربة من "كيش" في جنوب العراق، وأنه قد حكم 56 عاماً، وأن أباه كان بستانياً، وأنه هو كان حامل الكأس للملك "أور- زابابا"، انظر: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص123-124.

(94) مدينة سومرية كبيرة تقع على بعد 35 كم تقريباً شمال شرق مدينة الديوانية، وتبعد حوالي 10 كم من مدينة عفك، انظر: قحطان رشيد صالح، المرجع السابق، ص235.

(95) أنليل: بالسومرية ( ان- ليل) و( ال - ليل) بالأكادية؛ أي أنه يتكون من مقطعين أن تعني السيد، وليل تعني الريح أو الهواء، فيكون معنى اسمه سيد الريح أو سيد الهواء، ويلقب في النصوص المسمارية بسيد جميع البلدان، وبأبي جميع الآلهة، وبالجيل الكبير، وبالآله الذي يقرر المصائر، وأكدت الملاحم الخاصة بخلق الكون على أنه هو الذي قام بفصل السماء عن الأرض، وهو الذي خلق الفأس أداة العمل، انظر: بلخير بقة، نفسه، ص43.



وتركز هذه الدراسة على استكشاف الحفريات الأخيرة في الشرق الأدنى القديم من أجل العثور على طرق تجارية جديدة (بديلة) محتملة للازورد للعراق القديم من المصدر المعروف في مقاطعة بدخشان في أفغانستان، وذلك من خلال تحليل وجود لازولي في المواقع الآتية: تل براك، وجزيرة تاروت، وتل - آي ماليان (أنشان)، والطود، وعند مراجعة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، جمعت معلومات تتعلق بمصادر اللازورد، فضلاً عن نظريات حول الطرق التجارية البديلة المحتملة.

وقد ساعد ذلك في الحصول على فهم أفضل لما تم القيام به من بحوث وما تبقى لفهمه بالإضافة إلى ذلك، الحصول على فهم أفضل لمن كان يتاجر في المقام الأول في اللازورد. مع هذه المعرفة، سيكون من الممكن أن نرى أي الإمبراطوريات والملوك كانوا يتاجرون مع بعضهم البعض؛ ومن ثمَّ زيادة إمكانية طرق التجارة البديلة للازورد. من الناحية الأثرية، نظرت إلى المواقع المختلفة المذكورة في الخريطة أدناه، ومن أجل الحصول على إجابة أكثر دقة حول ما إذا كان هناك طريق تجاري آخر أم لا، فإنَّ التركيز على فترة زمنية محددة أمرٌ مهمٌّ أيضاً؛ لذلك من أجل تضيق بحثي؛ نظرت فقط إلى اللازورد الذي كان موجوداً، حوالي الألفية الثالثة ق.م.

#### 1- موقع تل براك Tell Brak :

الموقع الأول هو تل براك<sup>(96)</sup> في شمال بلاد العراق القديم، والذي يقع في سوريا في الوقت الحاضر، ويعد تل براك، الذي تم التنقيب عنه أولاً بواسطة السير ماكس مالوان في ثلاثينيات القرن العشرين، ثم أعيد فتحه وحفره على مدار أربعة عشر عاماً من عام 1976 إلى عام 1993م بواسطة ديفيد وجوان أوتس، هو تل كان في الألف الثالث قبل الميلاد يحتل موقع مساحته ما بين 800 إلى 600متر، وحوالي 40 متراً في الارتفاع.

<sup>(96)</sup> تل براك: يقع تل براك (ناجار القديمة على الأرجح) على أطراف نهر الجعجع لرافد نهر الخابور في الجزيرة، ويبعد حوالي 30كم إلى الجنوب من بلدة القامشلي، ويشغل مساحة حوالي 43 هكتاراً، وقامت بعثة أثرية بريطانية برئاسة مالوان بالتنقيب فيه بين عام 1936 و1939، وكشف عن بقايا معبد يرقى إلى عصر جمدة نصر حوالي 2700ق.م، وكان على اتصال وثيق بجنوب بلاد بين النهرين، ثم شهدت تطوراً تحت تأثير الجنوب القوي، وفي نهاية عصر السلالات القديمة - العصر الأكادي - كان تل براك شأنه شأن ماري وابيلا يمثل القوة المحلية التي تتطلب حزمًا أكثر للوقوف أمام رد فعل الجنوب، انظر: قاسم طوير: الصورة التاريخية والحضارية للقطر السوري في العصور القديمة، مجلة دراسات تاريخية، العدد 6، 1979، ص117؛ دانيد أنس: تل براك أحد المكتشفات، ترجمة: أسعد المحمود، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد 33، ج1، 1983، ص177.

على الأرجح كانت مدينة تل براك، هي مدينة ناجار القديمة، على اتصال وثيق مع جنوب بلاد العراق القديم، ويبدو أنها كانت "مركز إداري إقليمي"، للإمبراطورية الأكادية، والأهم من ذلك كانت محطة رئيسة على الطرق التجارية البديلة المؤدية إلى الشمال والغرب، وخاصة لتجارة اللازورد، وكانت على طول أحد الطرق الكثيرة التي أدت من وادي دجلة إلى جنوب شرق الأناضول وغرب سوريا<sup>(97)</sup>.

عما إذا كان حجر اللازورد جزءًا من هذا الطريق التجاري للعراق القديم، ومع ذلك كان هذا السؤال مطلوبًا للإجابة عنه. حيث تم العثور على مجموعة 50 من القطع أو السلع اللازوردية، والتي وجدت في تل براك، ربما في ذلك القطع غير المشغولة، المرصعة والمطعمة باللازورد، والخرز، والقلادات. المرحلة الرئيسية في ذلك، والتي حدث فيها أغلبية وجود اللازورد في تل براك عرفت باسم المرحلة M، وقد تم اعتبار هذه المرحلة خلال الفترة الأكادية، والتي تشمل تواريخ الفترة ما بين 2250-2150 قبل الميلاد.

ومع ذلك، فإنَّ القليل من القطع أيضًا وجدت في المرحلة N لمرحلة ما بعد الأكادية: 2100-1950 قبل الميلاد)، وثلاثة من السياقات غير المرتبة، أو اكتشافات سطحية، حيث حدثت جميع اكتشافات اللازورد تقريبًا في الرواسب الطقسية المعروفة باسم منطقة SS، والتي تقع في الطرف الجنوبي الغربي من التلال، وتضم فناء ومبنى ضخماً. حيث تم العثور على مجموعة 26 قطعة من حجر اللازورد في رواسب فناء المنطقة SS، بما في ذلك القطع المرصعة والخرز، و"شرائح أو كتل" من حجر اللازورد. ومن ناحية أخرى، كانت المنطقة FS، وهي ساحة فناء أخرى تقع على الجانب المقابل البعيد من المنطقة SS، في الركن الشمالي الشرقي من التل، تحتوي فقط على 5 قطع من اللازورد، وتتكون بشكل أساسي من المعلقات "القلادات"، وشريحة واحدة فقط.

أمَّا المرصعات التي عُثِرَ عليها في تل براك أكثر أشكال اللازورد شيوعًا، فكانت على ما يقرب من 24 قطعة من اللازورد. وفي الحقيقة، ليس من المؤكد أنَّ كل قطعة من هذه المرصعات التي تم العثور عليها كانت بحالتها؛ إذ يفترض أنَّ بعضًا منها قد تكون أختامًا لطابع، لكنها لا تزال تشكل غالبية مجموعة اللازورد في تل براك. وتحتوي معظم هذه المرصعات اللازوردية على منحوتات رأسية مع دوامة بارزة في ذروتها، وهو تصميم لا يزال بحاجة إلى فك تشفيره من حيث المعنى، أو ما يمثله في مكانه كتطعيم.

(97) Ajango, M., op.cit, p.18.

قطع المرصعات اللازوردية (البطانة) الأخرى هي ببساطة أجزاء صغيرة لها نفس المنحوتات العمودية على وجهها، وبالإضافة إلى بعض القطع المستطيلة، التي يعتقد أنها كانت بمنزلة حواجب لم تكن أي من هذه الشظايا اللازوردية ذات مغزى، وأكبرها كونًا في الطول 2,5 سم، و 1,0 في العرض، و 5,5 سم في العمق.

ولكن بالإضافة إلى ذلك، لم يتم توثيق كل قطعة من هذه المرصعات اللازوردية، والتي تم العثور عليها في تقرير الحفر؛ مما يجعل من المؤسف علينا إجراء تحليل حقيقي لمجموعة اللازورد بأكملها أمرًا مستحيلًا. كذلك لم يتم توثيق هذه الخزرات بدقة، حيث يتم إعطاء الرقم لها فقط. الاستثناء الوحيد لهذه الوثائق الفقيرة المعلومات يتضمن بعض حبات الوردة والمعلقات (القلادات) اللازوردية الثلاثة في شكل امرأة وثور مستقل وذبابية.

كذلك تم العثور على مجموعة خمسة عشر حبة ومعلقات (قلادات) في المرحلة M من موقع تل براك، ومرة أخرى تحدث هذه الاكتشافات بشكل رئيس في المنطقة SS (وست خزرات)، وفي المنطقة FS لثلاثة من القلادات، وحبة خرزة واحدة)، وهو ما يمثل 1,98 % من إجمالي 775 خرزًا وقلادات وجدت في تلك المرحلة. بالإضافة إلى ثلاث خزرات وجدت في كل المرحلة N ، وفي سطحية هذا الموقع، و 21 خرزًا من مجموعها صنعت في موقع تل براك، وهو ما يمثل (1,92% من مجموع 1090 خرزة لازوردية وقلادات وأزرار). ومن المثير للاهتمام، أنه لم يتم العثور على حبات أو اكتشافات اللازورد في المرحلة L مرحلة ما قبل الأكادية: وتمتد من 2400 - 22500 قبل الميلاد. الأهم من ذلك، كانت رقائق أو كتل اللازورد الموجودة في موقع تل براك، والتي تم العثور على مجموعة اثني عشر من رقائق اللازورد منها، كما ذكر سابقًا، وواحدة فقط من هذه الرقائق وجدت في المنطقة FS ، في الجزء السفلي من مساحة المعبد في الغرفة 42، وقد تم العثور على إحدى عشرة شريحة أو كتل أخرى في المنطقة SS. حيث لم يكشف المؤلف قط عن ما يشكل شريحة أو قطعة، وعدد كل منها تم اكتشافه، ولم يكشف أيضًا عن جودته أو وزنه أو حتى أبعاده.

مرة أخرى، من المستحيل تقريبًا تصور صورة دقيقة لمقدار اللازورد في موقع تل براك؛ لأنه لا يوجد مؤشر على حجم القطع، ومع البيانات المقدمة لنا، لا يمكنني إلا أن أؤمن الحجم النسبي للازورد، وأعتقد أن حجمها لا يزيد عن بوصتين أو ثلاث بوصات، وإذا تم العثور على أي قطع كبيرة، فأعتقد أنها ستكون ذا أهمية بما يكفي لتضمينها في تقرير الموقع.

وفيما يتعلق بأدوات النحت المحتملة في موقع تل براك، ويوجد ثمانية أزامل نحاسية أو برونزية في المنطقة SS، وعلى الرغم من أنه تم العثور على هذه الأدوات، فإنها وجدت في الودائع التي كانت تحتوي فقط على قطعة واحدة من اللازورد غير المشغولة، وقد وجدت خامًا بالإضافة إلى ثلاثة قلائد وحنة واحدة من الخرز، وربما قلادة أيضًا، وتم التأكيد حتى في تقرير الموقع ذلك "لا شيء من الأدوات الصغيرة تأتي من ما يمكن تحديده على وجه الإعتبار في ورشة عمل هذه السياقات. وعلى الرغم من وجود بعض الأدوات في رواسب الطقوس مثل الودائع، فمن المقترح أنها كانت تستخدم في مجموعة متنوعة من المواد، وكانت متعددة الأغراض، وأثناء إجراء عملية التعويم في تل براك، لم يتم العثور على المثاقب المكروليثة مثل تلك التي وجدت في تبه هيسار<sup>(98)</sup>.

## 2- موقع تل ماليان Tal-i Malyan:

تعد تل ماليان، أنشان<sup>(99)</sup> قديمًا، الموقع الثاني في محاولة لمعرفة ما إذا كانت هناك إمكانية لطريق تجاري آخر لتجارة اللازورد للعراق القديم؛ لأنه يقع في جنوب غرب إيران، وربما يكون مركزًا لتجارة اللازورد لبلاد العراق القديم فيما يتعلق بالطريق الجنوبي. وعلى الرغم من احتلاله لأول مرة في فترة Jari جاري من 5500 ق.م، فإن الفترة التي وجد فيها اللازورد نجد حدوثها في المدينة العيلامية من أنشان، وذلك ابتداءً من تاريخ فترة Banesh بنيش (2800-3500 ق.م). وخلال هذه الفترة، كانت أنشان القديمة متورطة مع جيرانها المعروفين باسم (السومريين)<sup>(100)</sup>، بالإضافة إلى شقيقتها مدينة عيلام. ويقع موقع تل ماليان في الوديان المرتفعة لجبال زاغروس، وهو عبارة

<sup>(98)</sup> Qates, D., and Helen, m., Excavation at Tell Brak: Nagar in the Third Millennium BC., McDonald. Institue Monographs for Archaeological Research, Vol.2, Cambridge, 2001, p.241

<sup>(99)</sup> تقع مدينة أنشان في إيران إلى الشرق من كرمشاة الحالية وحسين آباد، انظر: اوتو ادزارد وآخرون، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1986، ص145.

<sup>(100)</sup> السومريين: من أوائل الشعوب التي سكنت في بلاد ما بين النهرين ، ويرجع بدء ظهورهم إلى حوالي عام 400 ق.م ، وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى منطقة " سومر " التي استقروا فيها وتقع في جنوب العراق ، وتشمل الأراضي الفاصلة بين نهري دجلة والفرات، وتمتد لمسافة نحو 350 كم مابين موقع مدينة بغداد وموقع مدينتي " أور " و"أريدو" بالقرب من شط العرب ، أما عن أصل السومريين وموطنهم الأصلي فلا يوجد دلائل ثابتة حتى الآن، عن الوطن الأصلي للسومريين، أو الطريق الذي سلكوه حتى نزلوا في هذه المنطقة من الحوض الأدنى لنهري دجلة والفرات، وقد اختلفت الآراء في ذلك، ومنها أن السومريين وفدوا إلى جنوب بلاد ما بين النهرين من إيران، أو من الغرب في شمال إفريقيا عبر فلسطين وسورية ، أو من مناطق القوقاز وأرمينيا في الشمال، مخترقين أرض الجزيرة، التي يحيط بها النهران، وبعض الباحثين يقول أنهم قدموا من موطنهم الأصلي في جنوب الهند. ويعتقد أنهم ليسوا من الجنس السامي الذي عمر بقية أراضي ما بين النهرين ، انظر: حلمي محروس أسماعيل: المرجع السابق، ص9-10.

عن تل سكني على مساحة 130 هكتارا، يشبه موقع تل براك مع إمكانية يشغلها الموقع من السكان تتراوح من 4,000 إلى 16,000 في الأكثر. الأهم من ذلك، كانت أنشان تعرف باسم مركز التجارة، وإنتاج بعض الحرف<sup>(101)</sup>، ومع ذلك ألواح النصوص العيلامية وجدت في موقع ذات صلة بتل ماليان إلى جانب عدد كبير من المواقع المعروفة والمشاركة في تجارة حجر اللازورد مع العراق القديم بما فيها تبه سيالك، وتبه يحيى، والأكثر أهمية من بينهم شهري شوخته.

ولهذا تم تضمين المزيد من المعلومات في تقارير الموقع، وفيما يأتي نتائج تحليل اللازورد في تل ماليان، والتي أخذت من تقارير موقع تل ماليان. المنطقتان الرئيسيتان اللتان تم التنقيب فيهما في تل ماليان عن اللازورد؛ هما: المنطقتان ABC و Tuv. وفي المنطقة ABC تتكون أساساً من مساكن عالية المستوى ومبانٍ عامة، مع وجود جميع اللازورد في الطبقة 8 من مبنى المستوى 2، وهو مستوى هائل، امتد إلى ما وراء حدود الحفريات وصولاً إلى أنه موقع مهم لتجارة اللازورد لبلاد العراق القديم. ففي حين كانت المنطقة ABC هي منطقة الاحتلال الرئيسي لتجارته، وكان ينظر إلى المنطقة Tuv على أنها "مستوطنة مساعدة مجاورة لها"<sup>(102)</sup>. وقد تم العثور على اللازورد في جميع المستويات؛ ومن ثمّ من المؤكد أنّ الاكتشافات لم تكن كثيرة كما كان متوقعاً، حيث تم العثور على أربع قطع من اللازورد وجدت في العملية ABC ومجموع 5 قطع في المنطقة Tuv، وأربع قطع من حجر اللازورد في ABC شملت خرزتين؛ أي ما يشكل 1,44% من مجموع التجميع، و138 من مجموع هذا الخرز اللازوردي، و2 من القطع غير المشغولة (بنسبة 1,55% من مجموع 129 قطعة من اللازورد وجدت في مواد خام)، وكلها وجدت في نفس المستوى، ولكن في ودائع مختلفة.

أمّا الخرزات اللازوردية التي وجدت في الرواسب في موقع تل ماليان فتصنف تحت مسمى DC37 (الركام على الأرضيات أو الأسطح)، بينما تم العثور على قطع

<sup>(101)</sup> Sumner, W., Early Urban Life in the Land of Anshan: Excavations at Tel – e Malyan in the HighLand :of Iran, *University Museum Monograph 117, Malyan Excavation Reports, vol. 3. Philadelphia university of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, 2003, pp.1-2.*

<sup>(102)</sup> Nicholas, M., The Proto-Elamite Settlement at TUV, Vol. 1. , Malyan Excavation Reports. Edited By Sumner, William M., *University Museum Monograph 117. University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, Philadelphia, 1990, pp.1-2.*

اللازورد الخام في ودائع تم تصنيفها تحت مسمى DC29 (طين وأرضيات جص)، حيث يعتقد أنها كانت على الأرجح مدمجة في الأرضية، واستخدمت خلال هذه الفترة في تلك المنطقة.

لم يتم إعطاء جودة اللازورد في موقع تل ماليان، وللأسف لم يتم قياس الخزرات غير المصنعة؛ لذا وجهت مرة أخرى دون أي طريقة الحاجة لمعرفة ذلك ليس فقط حجم الخزرات، ولكن الأهم من ذلك كم كان حجم القطع غير المصنعة من اللازورد. وعلى الرغم من أنني قادر على القول إن الخزرات التي تم العثور عليها في موقع تل ماليان شكلت 1،44% من إجمالي الخزرات، وأن اللازورد الخام لا يمثل سوى 1،55% من إجمالي عدد قطع المواد الخام الموجودة في المنطقة ABC، فمن المستحيل القول ما إذا كانت هذه النسبة تمثل تمثيلاً حقيقياً من كمية اللازورد الخام في هذا الموقع مقابل كمية المواد الأخرى؛ لأنها يمكن أن تكون إما بحجم قطع صغيرة أو قطع كبيرة. وأصبحت محاولة معرفة حجم اللازورد الخام في هذا الموقع أكثر إشكالية حيث لا يستخدم المؤلف أي مصطلح حتى يصف اللازورد؛ مثل: "الرقائق"، أو "الشظايا"، أو "الكتل"، ولكن بدلاً من ذلك فقط، تنص الاكتشافات على أن العينات غير المصنعة من اللازورد كانت موجودة بالفعل في الموقع<sup>(103)</sup>.

بالفعل هنا مرة أخرى أنا مجبر على الاستنتاج بأن القطع يجب أن تكون صغيرة إلى حد ما؛ لأنه لو كانت ذات أهمية كبيرة، لكان قد أولى لها المزيد من الاهتمام. واللازورد في المنطقة TUV مخيب للأمال بنفس القدر حيث تم العثور على ما يمثل مجموعة خمس قطع فقط. كما تم العثور على أربعة من الخرز؛ أي ما يمثل 1،29% من إجمالي 31 من الخرز اللازوردي وجدت في TUV في ثلاثة مستويات مختلفة، وقد تم العثور على ثلاثة في المبنى الأول، وواحد منها في البئر 199، واثنان في الغرفة 89؛ وقد تم العثور على آخر حبة في المنطقة 379 من المستوى الثاني. كما تم العثور على اللازورد غير المشغول في الغرفة 210 في المبنى IIA / حوالي 2300 قبل الميلاد، ويفترض من قبل نيكولاس أنه كان مخصصاً لتصنيع الخرز اللازوردي. ويمثل اللازورد غير المعمول به في الموقع 7،6% من إجمالي 13 قطعة غير مشغولة من المواد المختلفة في TUV.

(103) Sumner, W., op.cit , p.144.

ومع ذلك، ينبغي التأكيد مرة أخرى أنّ Tuv كانت مستوطنة ثانوية للمستوى ABC، حيث يشير مجموع 129 قطعة من المواد الخام إلى كونها أكثر نشاطاً في الموقعين على الأقل فيما يتعلق بتخصص صناعات الحرف اللازوردية. وعندما يتعلق الأمر بأدوات كل من Tuv وABC، لم يتم استرداد أي منها في نفس الودائع من حجر اللازورد، لا مع اللازورد غير المصنع أو حتى الخرزات. في حين تم التعويم في Tuv بعد أخذ عينات من التربة التي تم فرزها، بالإضافة إلى التربة من الموقد وحفر الرماد، حيث لم يتم إجراء أي تعويم في ABC، كما لم يتم ذكر إزميل أو آلات مكروليثية في تقرير موقع Tuv، ومن المؤسف كذلك أنه لم يتم إجراء أي تعويم في ABC لوجود هذه الأدوات المذكورة أعلاه، وقد عزز ذلك افتراض أن تل ماليان كانت تشارك كطريق تجاري في تصنيع وتجارة اللازورد مع بلاد العراق القديم<sup>(104)</sup>.

### 3- موقع جزيرة تاروت<sup>(105)</sup> Tarut Island :

الموقع الثالث في محاولة لإيجاد طرق جديدة أو بديلة لتجارة اللازورد لبلاد العراق القديم هو جزيرة تاروت، الواقعة خارج ساحل المملكة العربية السعودية في شمال البحرين الحديثة. ويرجع تاريخها إلى الجزء الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد، ويمتد إلى الجزء الأول من الألف الثاني من (2500-1500 قبل الميلاد)، كانت جزيرة تاروت (جزء من أرض دلمون القديمة)، وكانت لها علاقات تجارية قوية مع بلاد العراق القديم، وتجارة الأحجار الكريمة، ولا سيما حجر اللازورد. حقاً هي موقع غير مستكشف يتعلق بتجارة حجر اللازورد. وقد جرت حفريات هذا الموقع في ربيع عام 1975م حتى خريف عام 1976، وقد قام بها قسم الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية بإعداده كمشروع إنقاذ لهذا الموقع.

الركن الشمالي الغربي من الرفيعة "ar-Rafi'ah"، وهي منطقة حديقة واحدة على بعد 75 كيلومتر فقط من الساحل الجنوبي الشرقي من جزيرة تاروت، وهي المنطقة التي تم العثور فيها على جميع اللازورد الذي تم التنقيب عنه تقريباً. ويبدو أنّ الموقع جزء من

(104) Ajango, M., op.cit , p.24.

(105) جزيرة تاروت: تقع جزيرة "تاروت" إلى الشرق من مدينة القطيف (بالمملكة العربية السعودية) داخل خور واسع من البحر، وتعد أكبر جزيرة على الساحل الغربي للخليج بعد جزيرة البحرين، وتعد الجزيرة بكاملها من المواقع الأثرية المهمة في المملكة، ويحيط بها غرباً ساحل القطيف، وجنوباً ساحل الدمام، وشمالاً رأس تنورة الممتد إلى محاذة الجزيرة من الشرق، وتتبع جزيرة "تاروت" القطيف التي كانت أحد الأقاليم الثلاثة لبلاد البحرين قديماً، انظر: أماني عطية سلامة، بين جزيرة "تاروت" وما يليها (دراسة تاريخية حضارية أثرية)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد 149، 2013، ص 251-252.

مسكن أكبر التلال، ولكن لسوء الحظ تصدعت على مر السنين؛ بسبب الحاجة إلى مزيد من التربة للحديقة الحديثة، وإدخال الري<sup>(106)</sup>. في الواقع كان تقرير الموقع الوحيد عن هذه الحفريات عبارة عن أطروحة مقدمة من كونستاس بيسنجر عام 1983 بعنوان "تراث دلمون: جذور التجارة البحرية القديمة في الساحل الشرقي العربي في الألف الرابع والثالث قبل الميلاد". وقد يكون اللازورد الموجود في حدائق الرفيعة ar-Rafi“ah الأكثر إثارة للاهتمام من بين جميع اللازورد من المواقع المعروفة من الشرق الأدنى القديم.

وتم العثور على مجموعة 19 اكتشافاً للازورد في هذا الموقع، وتم التنقيب عن ثمانية عشر منها في مدينة ar-Rafi“ah ، واكتشاف واحد في موقع أم الرماد القريب. كانت اثنان فقط من هذه القطع التسعة عشر عبارة عن خرز، والتي كانت تشكل حوالي 28,57% من مجموع حبات تجمع اللازورد. ومع ذلك، والأكثر أهمية فإن الاكتشافات الـ 17 الأخرى كانت في الواقع عبارة عن قطع من اللازورد. وعلى الرغم من عدم وجود أي مؤشر على جودة التنسيقات اللازوردية لـ "القطع" الظاهرة من اللازورد في الموقع، فإن المؤلف يستخدم هذه الكلمة لوصفها، حتى أنه وصف بعضها بأنها قطع كبيرة. وهذا يقودني إلى الاعتقاد بأن المواد الخام من اللازورد، وجدت بالتأكيد على الأقل بعض الأهمية؛ بسبب حجمها، وبسبب تواترها في المصطلحات حولها. والذي استخدمه Piesinger لوصفهم، أيضاً حقيقة أن هناك سبع عشرة قطعة خام من اللازورد يجعل جزيرة تاروت من بين الكثير من المواقع المحتملة من الشرق الأدنى القديم المشاركة في تجارة الأحجار شبه الكريمة مع بلاد العراق القديم. والحجر الصابوني؛ هو حجر آخر يستخدم بنفس الطريقة التي يستخدم فيها اللازورد، كما تم العثور على كميات كبيرة من هذا الحجر في حالة الخام و(45 قطعة في الكل وجدت جنباً إلى جنب في العلاقات التجارية بين جزيرة تاروت وبلاد العراق القديم فيما يتعلق بتجارة حجر اللازورد والحجر الصابوني، مع الكثير من المنحوتات العاديه وفتات إناء).

أخيراً، لم يتم العثور على قطع جزئية من اللازورد، وعلى الرغم من وجود 32 من المسامير النحاسية المكسورة وستة مسامير كاملة، فإنه من غير المرجح أن يكونوا قد لعبوا أي دور وفق وجود اللازورد في جزيرة تاروت؛ وذلك لأنها لها نهاية حادة، وكان من

<sup>(106)</sup> Piesinger, C., *Legacy of Dilmun: The Roots of Ancient Maritime Trade in Eastern Coastal Arabia in the 4th /3 rd Millennium B.c.*, University of Wisconsin, Madison, 1983, p.173.



المرجح استخدامها في البناء بدلاً من شيء ما مثل الأزميل والمثاقب التي استخدمت في النهاية في إنتاج الأشياء اللازوردية.

ولم يتم التعويم في مدينة الرفيعة ah،ar-Rafi أو أي مكان آخر في الجزيرة؛ ومن ثم لم يتم العثور على أي أدوات محتملة أخرى عملت في اللازورد. التعويم لسوء الحظ لم يكن طريقه التنقيب الوحيدة التي تفتقر إليها جزيرة تاروت، وفيما يتعلق بذلك يقول Piesinger، أنه لم يتم حتى فحص أي جزء من المستوى الأول من الموقع، ويرجع ذلك على الأرجح إلى أنه تم تخصيص خمسة أيام فقط للتنقيب في هذه المنطقة؛ ومن ثم سيكون من المستحيل إجراء تنقيب كامل تمامًا. ولم يدركوا الحاجة إلى الشاشات إلا بعد أن بدأوا في التنقيب عن اللازورد في المستوى الأول، وحتى ذلك الحين فقط تم فحص كل ثلاثة أو أربعة من حمولة العربية من آخر عشرين سنتيمترًا من المستوى I. وعرض المستوى 2 بأكمله بعد فحصه، ولكن واحدة فقط من حوالي ثلث المستوى الثالث تم فحصها. وهذا بالإضافة إلى قطع الخنادق أو الأشجار إلى النصف للوصول إلى قاعدة الموقع، وهذا دليل على محاولة الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المواد الأثرية واللازورد قبل ممارسات البستنة (الحدائق أو التشجير)، لسكان الجزيرة التي دمرت الموقع بالكامل، وحيث سيكون من المثير للاهتمام معرفة كمية المواد التي سيتم العثور عليها لو تم استخدام تقنيات الحفر المناسبة في هذا الموقع، ومقدار الوقت اللازم للحفر<sup>(107)</sup>.

#### 4- موقع جزيرة الطود el-Tôd:

الموقع الأخير هو موقع الطود في ما كان يعد قديمًا مصر العليا. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذا الموقع أجريت فيه أعمال التنقيب التي أجراها متحف اللوفر من عام 1981 إلى عام 1991م، والتي أثبتت أنها صعبة الوصول إلى معالمها. تم اكتشاف هذا الموقع لأول مرة في عام 1936، والأكثر روعة من اكتشاف الموقع هو ما يعرف باسم "كنز طود". ويعود تاريخ الكنز إلى الأسرة الثانية عشر في مصر، وقد تم العثور عليه في مقبرة أمنمحات الثاني<sup>(108)</sup>.

ويتألف الاكتشاف من أربعة صناديق من البرونز، ولا يشمل فقط قطعًا من الفضة والذهب فحسب، بل أيضًا الآلاف منها قطع من اللازورد، بما في ذلك القطع غير

<sup>(107)</sup> Ajango, M., op.cit , pp.25-26.

<sup>(108)</sup> Aruz, J., Benzel, K., and Evans, J., *Beyond Babylon: Art, Trade, and Diplomacy in the Second Millennium B.c.*, Yale University Press, London, 2008 , p.69.

المشغولة؛ مثل: المرصعات، والقلاذات، والتمائم، والخرز، والنقوش ذات الأسطوانات، والأختام مع نقوش مسمارية، وهذا يدل على وجود علاقات وتبادل تجاري بين مصر القديمة وبلاد العراق القديم، ولا سيما حجر اللازورد<sup>(109)</sup>؛ لذلك فإن وجود هذه الأشياء في ودائع الأساسات لخير دليل على الأهمية الكبرى التي احتلتها العلاقات الخارجية في عهد امنمحات الثاني حيث أخذت مصر تؤدي دورًا موثرًا في أحداث الشرق الأدنى على وجه الخصوص في ذلك الوقت؛ إذ افترض الباحث أن هذه الصناديق من اللازورد التي جلبت من بلاد النهرين إنما هو في حقيقة أمره مجرد ثمرة التبادل التجاري<sup>(110)</sup>.

ومن هذا الأخير يفترض أن يكون المقصود من ذلك فهم إعادة التدوير المعتاد لحجر اللازورد للطريق التجاري لبلاد العراق القديم وصولًا إلى مصر من قبل الحرفيين، وتقديمها إلى الفرعون المصري<sup>(111)</sup>. ولكن الأهم من ذلك، هو أنه تم العثور على الكثير من الشظايا والكتل اللازوردية غير المشغولة، والواحدة منها تتراوح قياسها من 4،8 سم في الطول، و 7،7 سم في الوسع. وعلى الرغم من أن لون اللازورد في "كنز طود"، يتراوح بين الرمادي الباهت والأزرق الغامق، فإن جودة اللازورد فقيرة نسبيًا، والكثير من الخرزات تتوافق مع الألوان بكميات كبيرة من البايرايت البني<sup>(112)</sup>. ومع ذلك، فإن مثل هذه الكمية الكبيرة من اللازورد الموجودة جنوبًا في مصر، وحتى إن كانت ذات نوعية رديئة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تجارة الأحجار الكريمة مع بلاد العراق القديم، بل في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم<sup>(113)</sup>.

### نتائج البحث:

ممًا سبق يمكن القول إن :-

1- حجر اللازورد الأزرق اللامع من بين المواد التي ازداد الطلب عليها، منذ الألف الثالث ق.م؛ إذ تطورت تجارته تطورًا سريعًا في بلاد النهرين، وعُثر عليه في الكثير من المواقع الأثرية المهمة؛ مثل: الوركاء وأور في جنوبي العراق، وماري وابللا في سورية،

(109) Aston, B., James, A., and Ian, S., op.cit, p.39.

(110) نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ط2، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طيوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص212.

(111) Aston, B., James, A., and Ian, S., op.cit, p.40.

(112) Aruz, J., Benzel, K., and Evans, J., op.cit, p.69.

(113) Ajango, M., op.cit, p.28.

وتحدثت عنه الوثائق ( السومرية والآكدية- الايلوية- والبابلية والآشورية) كسلعة تجارية مهمة.

2-تعددت مصادر إنتاج حجر اللازورد للعراق والشرق الأدنى القديم كمصادر منطقة بدخشان في أفغانستان المعاصرة، وجبل بامير ومجموعة بايكال في روسيا، ومصادر إيران ومصر، ومصدر جبل بكني، ومصدر أراتا. وعلى الرغم من هذه المصادر التي ذكرت، فإنَّ مصدر بدخشان في أفغانستان المعاصرة هو الأكثر قبولاً على الإطلاق من بين جميع هذه المصادر؛ لجودة نوعية اللازورد المستخرج منها، وعلى الرغم من أن أكثر من (2400 كم) تفصل بين بدخشان وبلاد الرافدين، فإنَّ مناجم بدخشان تم قبولها بصورة عامة كمصدر أساس أو كمصدر وحيد للازورد في بلدان الشرق الأدنى القديم.

3- كانت بلاد الرافدين المركز التجاري لهذا الحجر الثمين، وتحول من قبل فنانيها لأشياء فنية فاخرة، حيث كان استيراد هذا الحجر الأزرق ذا أهمية كبيرة في العراق القديم خاصة في بداية السلالة الثالثة، والتي تميزت خلالها ذروة الحضارة في أور؛ وذلك بسبب شتى الاستخدامات التي وضعت فيها مادة اللازورد، واستعمل بكثرة في آثار عصر فجر السلالات والعصور السابقة واللاحقة.

4- كشفت كمية اللازورد المكتشفة في المقابر في العراق القديم عن تبادل تجاري مع مناجم باداخشان البعيدة الواقعة في أفغانستان حالياً، ويحتمل أن الطلب السومري على هذه الحجاره الثمينه قد استنفذ بالفعل أفضل عروق هذه المناجم إذا لم يتأكد قط بعد ذلك عن وجود اللازورد مرة أخرى بمثل هذه الكميات.

5- كان هناك طريقان للوصول للازورد إلى بلاد الرافدين من مراكزه الأصلية في بدخشان بأفغانستان، ومن جبال بامير في طاجكستان، ومن مرتفعات (تلال) جاكاي في باكستان، وهذان الطريقان؛ هما: برّاً عن طريق جبال زاكروز، وبحراً عن طريق الخليج العربي، وفي الطرق البرية يوجد طريقان للوصول إلى مصادر اللازورد التخوم (الحدود) الشمالية التي سيطر عليها أولاً الميتانيون، ومن بعدهم الآشوريون، والطريق الجنوبي الذي سيطر عليه العيلاميون.

6-أدى الطريق الشمالي والجنوبي للعراق القديم دوراً رئيساً في تجارة اللازورد، حيث كان الطريق الشمالي إلى تبه كورا مركزاً ضخماً للسيطرة على التجارة خلال فترة أواخر العبيد، حيث يظهر اللازورد في بلاد النهرين منذ وقت مبكر خلال فترة العبيد، وهي

الفترة التي استطاع إنسان حضارة العبيد تكوين ثروة كافية للبحث عن وسائل الرفاهية واستيرد الكماليات؛ لذا كانت بلاد النهرين نقطة محورية في هذه التجارة، فعُثر عليه أول مرة في مقابر جورا، وفي وقت متأخر من حضارة جمدة نصر، وفي كيش ونيروي، إلا أنّ احتكارة الشمالي لم يدم طويلاً بالنسبة للتجارة اللازورد، والتي سرعان ما تحولت خلال فترة جمدة نصر إلى المدن المتنامية في الجنوب. وقد سيطرت هذه المدن على تجارة اللازورد، والتي تملك الكثير من الفضل في تمكنها من تصدير الحجر إلى المدن في مصر وسوريا.

7- أدت المواقع الإيرانية دوراً رئيساً في تجارة اللازورد مع بلاد ما بين النهرين، كونها الوسيط الوحيد بين بلاد ما بين النهرين ومناطق بدخشان، على الأقل فيما يتعلق بالطريق البري، وكانت المواقع الإيرانية على طول الهضبة الإيرانية هي المكان الذي وقع فيه معظم أعمال اللازورد؛ لأنه لا توجد أدلة أثرية تدعم وجود مواقع إنتاجية قريبة من منطقة بدخشان أو في قلب جنوب بلاد ما بين النهرين من مناجم التعدين الأولى، وقد بينت اللقى المكتشفة علاقة أكيدة مع المناطق الإيرانية، ولا سيما هزار في شمال شرق بلاد فارس.

8- كان لهذه المواقع الإيرانية؛ مثل: "تبه هيسار"، و"تبه يحيى"، و"تبه سيالك"، و"شهري سوختا" دور رئيس في تجارة اللازورد كوسيط بين العراق القديم ومناجم بدخشان، وتلك المواقع كانت متخصصة في التصنيع الأولى لأحجار شبه الكريمة كاللازورد.

9- تشير الأدلة النصية ببلاد النهرين من النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد إلى أنّ اللازورد تم الحصول عليه عن طريق السفن البحرية عبر مواقع الخليج العربي، وتشير النقوش إلى أهمية التجارة البحرية بين الطرفين حيث أثبتت النصوص التاريخية أنّ العراقيين القدماء كان لهم ثلاث محطات تجارية تزدهم بفنهم خلال الألف الثالث ق.م. هي: دلمون، وماكان، ومليوخوا، وكان من أبرز واردات أور، الميناء الرئيسي لبلاد وادي الرافدين اللازورد، وكانت العقود المبرمة بين الأطراف تُقِيم بالفضة.

10- أدت مواقع "تل براك"، و"تل-آي ماليان"، و"جزيرة تاروت"، و"الطود" دوراً مختلفاً في شبكات الطرق التجارية البديلة المحتملة للازورد في العراق والشرق الأدنى القديم؛ إذ إن كل موقع من هذه المواقع كان مشاركاً في تجارة اللازورد لمجرد وجود الحجر هناك.

## قائمة المراجع

### أولاً- المراجع العربية والمعرية:

- أحمد أمين سليم: *إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد*، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998م.
- أبو الحسن محمود البكري: *تجسيد الزعيم / الكاهن على أختام إيران وبلاد ما بين النهرين (الألف الرابع- بداية الألف الثالث ق.م)*، كتاب المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة 12، ح11، ج1، أكتوبر، 2010م.
- انتصار أحمد حسن: *الأحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين*، ط1، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013م.
- أثير أحمد حسين: *الموضوعية في كتابة التاريخ بأسلوب الشخص الثالث عند العراقيين القدماء*، مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد 11، العدد 21 ، 2015م.
- رعد سالم محمد جاسم المعماري: *الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسارية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006م.
- طه باقر وآخرون: *تاريخ إيران القديم*، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1980م.
- .....: *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج1، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009م.
- علي أبو عساف: *طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم*، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، المجلد 12، العدد 39-40، 1991م.
- عامر عبد الله الجميلي: *الكتابيات العراقية القديمة*، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، العدد 53، أبريل، 2012م.
- فريال دواد المختار: *الأحجار والمجوهرات ومدى تأثيرها الطبي من خلال دراسة ابن الألفاني*، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، المجلد 3، العدد 13، 2010م.
- ماكس مالوان: *مذكرات مالوان*، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، ط1، منشورات الجمل، بغداد ، 2014م.

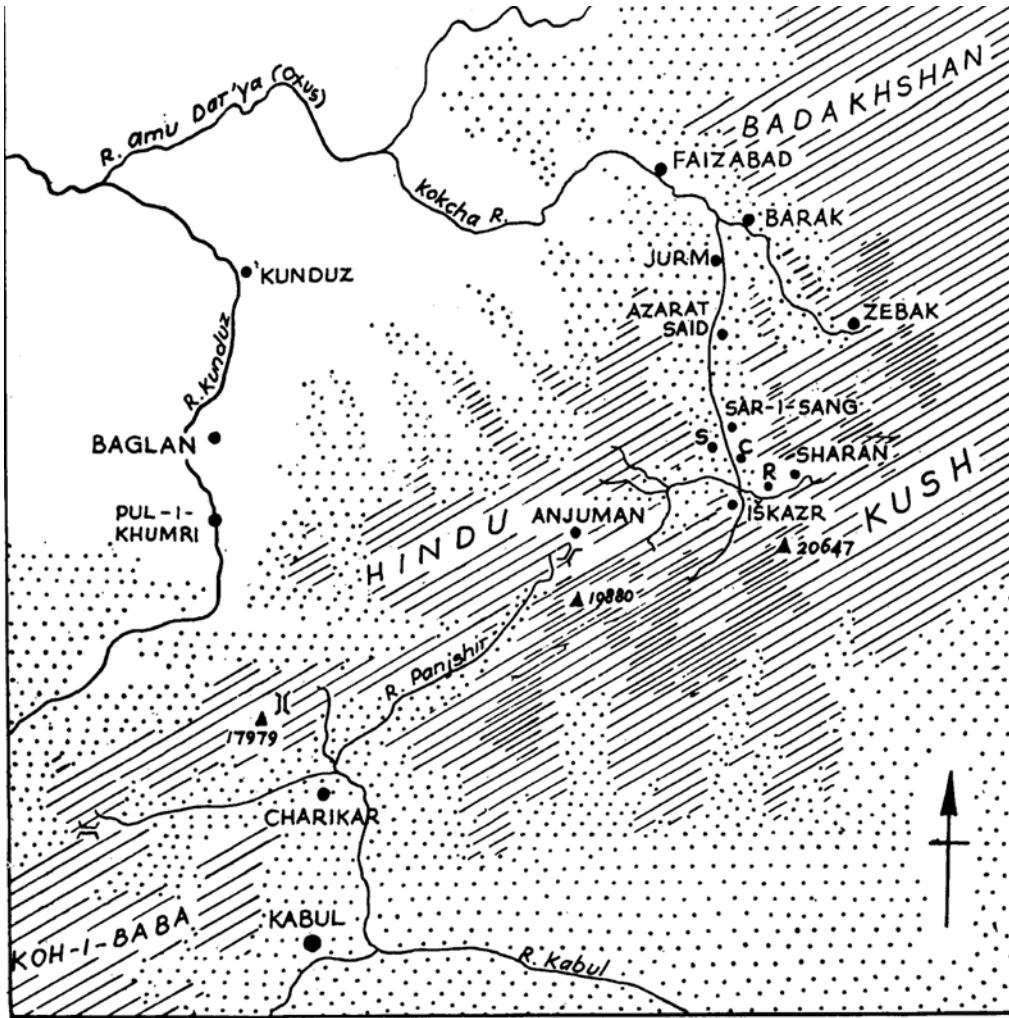
- محيى الدين النادى أبو العز: تجارة اللازورد وأثرها على علاقات مصر بممالك شرق البحر المتوسط حتى عصر الدولة القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، العدد 18، القاهرة، 2017م.

- نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ط2، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.  
ثانيًا- المراجع الأجنبية:

- Aston, B., James , A., and Ian ,S ., *Stone.In Ancient Egyptian Materials and Technology* , Edited by Paul T. Nicholson and Ian Shaw , Cambridge University press , Cambridge , 2000.
- Aruz, J., Benzel, K., and Evans, J., *Beyond Babylon: Art, Trade, and Diplomacy in the Second Millennium B.c.*, Yale University Press, London, 2008.
- Ajango, M., *New Thoughts on The Trade of Lapis Lazuli in The Ancient Near East c. 3000 – 2000 B.C.*, University of Wisconsin, 2010.
- Hermann , G. , Lapis Lazuli : The Early Phases of its Trade , (*Iraq 30/1*),1968.
- Hansman, F. , The Question of Aratta , *Journal of Near Eastern Studies (JNES)* , Vol.37, 1978.
- Huang , H. , The Route of Lapis Lazuli: Lapis Lazuli Trade From Afghanistan to Egypt During Mid- Late Bronze Age , *ASSEHR* , Vol.183 , 2018.
- Komár, J., *Der Handel mit Lapis lazuli im antiken Mesopotamien anhand ausgewählter Belege*, Universität Leipzig, 2017.
- Nicholas, M., The Proto-Elamite Settlement at TUV, Vol. 1. , *Malyan Excavation Reports. Edited By Sumner, William M., University Museum Monograph 117. University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology*, Philadelphia, 1990.
- Olmstead, A., *History of the Persian Empire* , London , 1963.
- Ohshiro, M., A Study of Lapis Lazuli in the Formative Period of Egyptian Culture: An Approach in Terms of Culture Contact , *ORIENT* , vol. 30, 2000.
- Payne, J., Lapis Lazuli in Early Egypt, (*Iraq 30/1*),1968.
- Piesinger, C., *Legacy of Dilmun: The Roots of Ancient Maritime Trade in Eastern Coastal Arabia in the 4th /3 rd Millennium B.c.*, University of Wisconsin, Madison, 1983.
- Qates, D., and Helen, m., Excavation at Tell Brak: Nagar in the Third Millennium BC., *McDonald .Institute Monographs for Archaeological Research*, Vol.2, Cambridge, 2001.
- SarIanidi , V. , Kowalski, L. , The Lapis Lazuli in the Ancient East , *Archaeological Institute of America*, (Vol. 24 , No.1) , January , 1971.
- Sumner, W., Early Urban Life in the Land of Anshan: Excavations at Tel – e Malyan in the High Land of Iran, *University Museum Monograph 117, Malyan Excavation Reports, vol. 3. Philadelphia university of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology*, 2003.

- Von Rosen, Lapis Lazuli in Geological Contexts and in Ancient Written Sources, *Studies in Mediterranean Archaeology and Literature*, Vol. 65., Paul Åströms förlag, Sweden, 1988.
- Wayrt , J. , and other, Lapis Lazuli from Sar-e – Sang , Badakhshan , Afghanistan, *Gemological Institute of America* , 1981.

الملاحق



ملحق 1) شكل يوضح مناجم اللازورد في أفغانستان ومنجم بدخشان المصدر

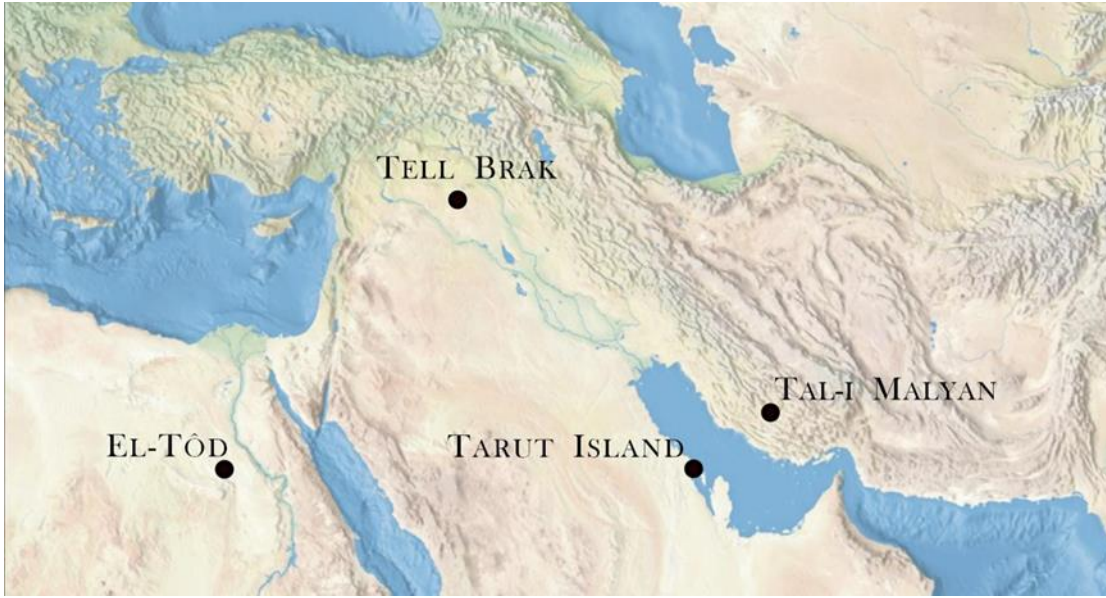
الرئيسي .

نقلًا عن : Hermann , G., Ibid, P.23.





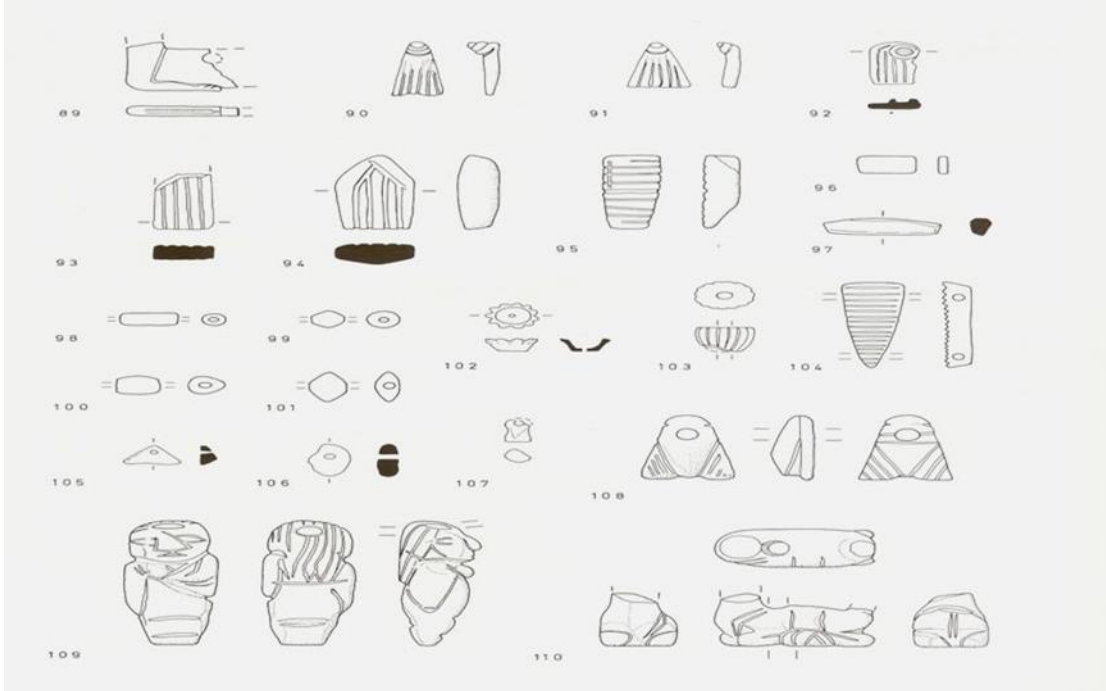
نقلًا عن: محي الدين النادي أبو العز: المرجع السابق، ص 657.



ملحق 4) خريطة توضح طرق تجارة اللازورد البديلة للعراق والشرق الأدنى

القديم

نقلًا عن: Ajango, m., Ibid, p.16.



ملحق 5) شكل يوضح القطع الأثرية اللازوردية المكتشفة من موقع تل

براك.

نقلًا عن: Qates,D., and Helen,M., op.cit,p.567.



ملحق 6) شكل يوضح كنز الطود والقطع الأثرية اللازوردية المكتشفة.

نقلًا عن: Aruz,J., Benzel,k., and Evans,J., op.cit, p.67.

